وقفات مع حوار

محمد بن موسى الشريف

إعداد

عبدالعزيز بن ريس الريس

١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفنيد التفنيد)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..... أما بعد،،،

فقد كتب الطيار – مهنة- والدكتور – أكاديمياً- محمد بن موسى الشريف كتاباً بعنوان " **القدوات الكبار بين التحطيم والانبهار** "، ثم أجرى معه الإعلامي فهد السنيدي لقاء في قناة المجد حول كتابه هذا، فأظهر في اللقاء مخالفات شرعية كثيرة قد رددت على كثير منها – بفضل الله – في درس مسجل بعنوان " **وقفات مع حوار محمد الشريف** " ثم فرغ هذا الرد في أوراق هي التي بين يديك مع مراجعة وتعديل تناسب مقام الكتابة، ولن أتكلم هنا عن قناة المجد التي كشرت عن أنيابها الحزبية، في لقاءاتها وبرامجها، ويؤكد ذلك طريقتها الفجة في تمكين رؤوس الحزبيين في لقاءات مستمرة، ثم لا يغرّنك مشاركة بعض الفضلاء فيها واستكثار القناة بهم، فإن هؤلاء الفضلاء شاركوا مضطرين تخفيفاً للشر.

وكذا لن أتكلم عن الإعلامي الموظف في قناة المجد الذي كان يدير الحوار: فهد السنيدي، فهو لا يعدو عن كونه موظفاً يعمل بأجرة في تلك القناة! وقد تكون الأسئلة أمليت عليه كما هو الحال مع كثير من مرتزقة الإعلام!! وقد حاول المسكين لاهثاً تفعيل اللقاء، كعادة الإعلاميين، فإن كثيراً منهم همّهم الإثارة والشهرة لضمان البقاء خلف المذياع وأمام الشاشات، فيتقعرون في كلامهم

ويتشدقون بألفاظهم، ويتمايلون كالثمالى برؤوسهم مع كل جملة وعبارة، يجارون في ذلك قدواتهم من مذيعي القنوات الأجنبية، لذا لا تعرف للواحد منهم شخصية، ففي كل لقاء ومع كل أحد ينتحل شخصية تناسب الحوار والبرنامج، كما قال الله عنهم: ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً** ﴾

وإنما كلامي هنا في مقدمة الكتاب مع الطيار محمد بن موسى الشريف، وذلك أني لما رددت عليه زلاته العقدية الشنيعة، والتي منها أنه يمكن للرجل الصالح أن يحيي الموتى، كان المأمول من أمثاله أن يتراجع عن ذلك الضلال، أو على أقل تقدير أن يستحي ويتجاهل الأمر، كما يفعل كثير من الحركيين لعلمهم بعوار ما قالوه، وبطلان ما رددوه – ورحم الله امرءً عرف قدر نفسه –، لكنّ الدكتور الطيار خالف أمثاله وأصر على الانتصار لباطله وضلاله، فأكد ما حكيته عنه من ضلالات عقدية ومنهجية في وريقات ثبتها في موقعه وسماها "**بيان توضيحي ورد على عبدالعزيز الريس**"، وليس سراً أن كثيرين كانوا شاكين في صحة ما نسبته إليه من قوله (**إنه يمكن للولي أن يحيي الموتى**) لوضوح ضلال هذه المقولة، لكن لما أخرج بيانه التوضيحي والذي أكد فيه ما نسبته إليه ما وسعهم إلا الإقرار، والرجوع على الطيار الشريف بالإنكار وإلى الناس بالتحذير من مقاله الكبار، فالحمد لله أولاً وآخراً. وبعد هذا أقف وقفات سريعة مع بيانه التوضيحي:

الوقفة الأولى/ قال الطيار في بيانه: أما هو فأقول له إني سأرفع شكواي وتظلمي إلى محكمة الدنيا مطالبا بإثبات ما ذكره عني من جملة تهم بين يدي قاض من قضاة الدنيا ا.هـ

والجواب: إني بحمد الله وتوفيقه ما تكلمت في ردي عليه إلا بحجة وبرهان، وكل ما ذكرته عنه وثقته وأحلته إلى مصدره ودونكم الشريط المسجل أو الأوراق المكتوبة فطالعوها، لذا ما استطاع أن يرفع دعواه، ولو فعل لرجعت عليه بلواه، وأنى له ذلك وما ذكرت عنه إلا ما به فاه أو كتب. وقد مضى على تهديده الخاوي شهور.

ومعلوم أن كثيراً من أهل الأهواء يفعلون مثل هذا مع أهل السنة السلفيين امتصاصاً لردة فعل واستغراب أصحابهم من وقوعهم في مثل هذه الزلات الهالكات تماماً كما فعل الدكتور سفر الحوالي لما خرج أمام الملايين في قناة العربية على الهواء مباشرة، فهدد من أحرجه بأنه سيرفع عليه دعوى ومرت سنون ولم يفعل لعلمه بالنتيجة مسبقاً فالحمد لله الذي رد كيدهم، وأضعف جندهم وأعز أنصاره وحماة شرعه.

الوقفة الثانية / قال الطيار في بيانه : لكني أحذره أنني سأرفع شكواي أيضا إلى من سيقف العبيد بين يديه في يوم عظيم،﴿ **يوم لا ينفع مال ولا بنون**

إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾، وعليه أن يثبت ذلك اليوم ما فاه به لسانه من تهم عظيمة، وأنا أعلم من حال نفسي وما اتهمني به أنه لن يستطيع ا.هـ

والجواب: ليعلم الدكتور وأمثاله أنه لم يحملني – إن شاء الله – للرد عليه في أخطائه العقدية وغيرها إلا رجاء ما عند الله من أجر جزيل، وتزوداً ليوم الرحيل، أسأل الله أن يخلص عملي لوجهه الكريم، ويصوبه على سنة نبينا الخليل، فهو الرب الجليل.

وليعلم هو وأمثاله أن القلب السليم الذي ينفع العبد عند ربه هو القلب السالم من الشهوات والشبهات فكلما كان أسلم كان أنفع، ولا تحصل السلامة من الشهوات والشبهات إلا بطاعة الله، ومن أعظم طاعة الله إنكار المنكر عند وقوعه، هذا إذا كان منكراً من المنكرات الشهوانية، فكيف إذا كان في أعظم المنكرات وهي المنكرات في باب التوحيد والاعتقاد كادعاء أن الأولياء يحيون الموتى ليس هذا فحسب بل الجرأة الشديدة في نسبة هذا – كذباً وزوراً – لأهل السنة.

وأخطاء أخرى كثيرة موجودة موثقة في الشريط المسموع أو فيما بين يديك من أوراق.

ومن غريب ما سطره في بيانه التوضيحي: (**أنني لا أستطيع أن أثبت ما ذكرته عنه من أخطاء**)، ولا أدري هل هذا تلبيس على القراء وكسب لعواطفهم أم

ماذا؟ لأني –بحمد الله– قد وثقت وثبّت كل ما ذكرته عنه، ودونكم – أيها القراء – الشريط والكتاب فاحكموا.

وما أحسن قول القائل:

وهبني قلتُ الصّبحُ ليل فهل يعمى العالمون عن الضّياء!!

وأريد أن ألفت النظر إلى أنه وإن تعاطف معه بعض السطحيين من القراء، فإن كثيراً من القراء العقلاء لا يخدعون بمثل هذا الأسلوب العاطفي المغيب للحقيقة، ثم لو قدر أن الناس انخدعوا بأسلوبه هذا فأين هو من علام الغيوب الذي لا تخفى عليه خافية القائل: ﴿ **يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ** ﴾ والقائل: ﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ** ﴾

الوقفة الثالثة / قال في بيانه التوضيحي: إنه لا بد من التوضيح لعامة الناس أن هذا الرجل لم يتصل بي ولم يسألني قبل أن يكيل لي التهم كيلاً، فليته . هداه الله تعالى . قبل أن صنع ما صنع كلمني وسألني حتى أبين له ما اشتبه عليه، لكنه آثر أن يرميني بهذه التهم الشنيعة غير الصحيحة في شريط أراد إذاعته ونشره في الناس ا.هـ

والجواب: أن في كلامه هذا خطأين:

الخطأ الأول: المطالبة بالمناصحة قبل الرد.

واشتراط هذا تقول على الشرع بلا دليل ولا برهان، فأين الدليل الشرعي على اشتراط مثل هذا، بل هذا يرجع إلى قاعدة المصالح والمفاسد إن اقتضت المصلحة النصح قبل الرد نوصح وإلا رد عليه علانية بلا نصح، والعلماء قرروا أن المنكر إذا كان علانية فلابد أن ينكر علانية.

قال الإمام ابن تيمية – رحمه الله-: لأن المعصية إذا كانت ظاهرة كانت عقوبتها ظاهرة كما في الأثر :" من أذنب سراً فليتب سراً ومن أذنب علانية فليتب علانية " وليس من الستر الذى يحبه الله تعالى كما في الحديث:" من ستر مسلماً ستره الله " بل ذلك إذا ستر كان ذلك إقراراً لمنكر ظاهر وفى الحديث:" إن الخطيئة إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا أعلنت فلم تنكر ضرت العامة " فإذا أعلنت عقوبتها أُعلنت بحسب العدل الممكن، ولهذا لم يكن للمعلن بالبدع والفجور غيبة، كما روى ذلك عن الحسن البصري وغيره لأنه لما أعلن ذلك استحق عقوبة المسلمين له وأدنى ذلك أن يذم عليه؛ لينزجر ويكف الناس عنه وعن مخالطته، ولو لم يذم ويذكر بما فيه من الفجور والمعصية أو البدعة لاغتر به الناس، وربما حمل بعضهم على أن يرتكب ما هو عليه ويزداد أيضا هو جرأة وفجور ومعاصي، فإذا ذكر بما فيه انكف وانكف غيره عن ذلك وعن صحبته ومخالطته، قال الحسن البصري: أترغبون عن ذكر الفاجر؟ اذكروه بما فيه كي يحذره الناس. وقد روى

مرفوعا والفجور: اسم جامع لكل متجاهر بمعصية أو كلام قبيح يدل السامع له على فجور قلب قائله.

ولهذا كان مستحقا للهجر إذا أعلن بدعة أو معصية أو فجوراً أو تهتكاً أو مخالطة لمن هذا حاله بحيث لا يبالى بطعن الناس عليه فإن هجره نوع تعزير له، فإذا أعلن السيئات هجره، وإذا أسر أسر هجره؛ إذ الهجرة هي الهجرة على السيئات، وهجرة السيئات هجرة ما نهى الله عنه كما قال تعالى ﴿ **وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ** ﴾ وقال تعالى ﴿ **وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً** ﴾ وقال ﴿ **وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ** ﴾

وقد روي عن عمر بن الخطاب أن ابنه عبد الرحمن لما شرب الخمر بمصر وذهب أخوه إلى أمير مصر عمرو بن العاص ليجلده الحد جلده الحد سراً، وكان الناس يجلدون علانية، فبعث عمر بن الخطاب إلى عمرو ينكر عليه ذلك ،ولم يعتد عمر بذلك الجلد حتى أرسل إلى ابنه فأقدمه المدينة فجلده الحد علانية، ولم ير الوجوب سقط بالحد الأول ا.هـ [١]

[١] مجموع الفتاوى (١٥/٢٨٦-٢٨٧)

وقال –رحمه الله– : وأما إذا اظهر الرجل المنكرات وجب الإنكار عليه علانية ولم يبق له غيبة ووجب أن يعاقب علانية بما يردعه عن ذلك من هجر وغيره ا.هـ[١]

و سُئِلَ الشيخ ابن باز – رحمه الله– سؤالاً هذا نصه: متى –حفظكم الله– تكون النصيحة سراً ومتى تكون علناً؟.

الجواب: يعمل الناصح بما هو الأصلح، إذا رأى أنها سراً أنفع نَصَحَ سراً، وإذا رأى أنها في العلن أنفع فعل لكن إذا كان الذنب سراً لا تكون النصيحة إلا سراً، إذا كان يعلم من أخيه ذنباً سراً ينصحه سراً لا يفضحه، ينصحه بينه وبينه، أما إذا كان الذنب معلناً يراه الناس مثلاً في المجلس قام واحد بشرب الخمر ينكر عليه أو قام واحد يدعوا إلى شرب الخمر وهو حاضر أو إلى الربا يقول يا أخي لا يجوز هذا، أما ذنب تعلمه من أخيك تعلم أن أخاك يشرب الخمر أو تعلم أنه يتعاطى الربا تنصحه بينك وبينه سراً تقول يا أخي بلغني كذا.. تنصحه، أما إذا فعل المنكر علانية في المجلس وأنت تشاهد المنكر أو شاهده الناس تنكر عليه، إذا سَكتَّ معناه أنك أقرَّيت الباطل، فإذا كُنَّا في مجلس ظهر فيه شرب الخمر تنكره إن استطعت، وكذلك ظهر فيه منكر آخر من الغيبة تقول يا إخواني ترى ما تجوز

[١] في الفتاوى (٢١٧/٢٨)

الغيبة أو ما أشبهه من المعاصي الظاهرة، إذا كان عندك علم تنكرها لأن هذا منكر ظاهر لا تسكت عليه من باب إظهار الحق والدعوة إليه ا.هـ [١]

وسئل الإمام الألباني –رحمه الله– ما نصّه:سؤال: يتفرَّع اشتراط بعضهم أنه في حالة الردود لابد قبل أن يُطبع الرّد إيصال نسخة إلى المردود عليه حتى ينظر فيها، ويقول إن هذا من منهج السلف؟ .

الجواب: هذا ليس شرطاً، لكن إن تيسّر وكان يُرجى من هذا الأسلوب التقارب بدون تشهير القضية بين الناس فهذا لا شك أنه أمر جيّد، أما أولاً: أن نجعله شرطاً، وثانياً: أن نجعله شرطاً عاماً فهذا ليس من الحكمة في شيء إطلاقاً، والناس كما تعلمون جميعاً معادن كمعادن الذهب والفضَّة، فمن عرفت منه أنه معنا على الخط وعلى المنهج وأنه يتقبّل النصيحة فكتبت إليه دون أن تُشهّر بخطئه على الأقل في وجهة نظرك أنت فهذا جيّد، لكن هذا ليس شرطاً، وحتى ولو كان شرطاً ليس أمراً مستطاعاً، من أين تحصل على عنوانه؟!، وعلى مراسلته؟!، ثم هل يأتيك الجواب منه أو لا يأتيك؟!، هذه أمور ظنية تماماً..... هذا الشرط تحقيقه صعب جداً ولذلك المسألة لا تُأخذ شرطاً. ا.هـ[٢]

---

[١] مجلة (الإصلاح، العدد: ٢٤١-١٧، بتاريخ ١٩٩٣/٦/٢٣ ميلادي

[٢] شريط (الموازنة في النقد! / الوجه الأول)، من سلسلة الهدى والنور، رقم ٦٣٨

الخطأ الثاني: مطالبته أن أسأله عمَا ثبت عنه من كلامه المخالف للشرع.

وهذه مطالبة جور وظلم لأن كلامه الذي رددت عليه صريح واضح لا يحتمل معاني أخرى حتى يسأل عن مراده ولو كان محتملاً لحملناه على حاله – وهي للأسف – حالة سوء في العقيدة كما هو مثبت في ردي عليه، قال الإمام ابن القيم: والكلمة الواحدة يقولها اثنان يريد بها أحدهما أعظم الباطل ويريد بها الآخر محض الحق والاعتبار بطريقة القائل وسيرته ومذهبه وما يدعو إليه ويناظر عليه ا.هـ[١]

فعلى هذا اللفظ المحتمل من أي رجل يحمل على حالته وسيرته.

الوقفة الرابعة/ قوله: أنا متعجب جداً من جرأة هذا الرجل على الله، حيث إنه يقسم به كثيراً على أمور أعلم من نفسي يقيناً أنها غير صحيحة، فيقسم أني أردت كذا وكذا وأنا لم أرد هذا، ويقسم أن فيَّ كذا وكذا وأنا أعلم من نفسي أني ليس فيَّ ما أقسم عليه، وهكذا... – كما سيظهر في ثنايا تفنيد ما قاله – وهذه الأيمان جرأة على الله، وتألَ عليه، وادعاء معرفة الأمور على حقيقتها، ومرد كثير مما زعم معرفته على وجه القطع إنما هو لعلام الغيوب، وليس هذا من شأن طلبة العلم، إنما شأنهم الورع والتثبت، والتبصر والتبيين، والسؤال المتكرر، ثم بعد

[١] مدارج السالكين (٣/٥٢١)

ذلك إن أرادوا إصدار حكم وإبرام أمر أوكلوا علم ذلك الذي أرادوا إبرامه وإصداره إلى علام الغيوب بقولهم والله أعلم، هذا بعد مزيد تبصر وتبين، وهذا كله لم أره في رد هذا الرجل هداه الله. ا. هـ

والجواب: إن هذا تهويل وعويل لا ينفعه شيئا عند التحقيق وهو ركام من الدعاوى الخاوية من أي إثبات أو بينة، وكما قال الشاعر:

والدعاوى إن لم يقيموا عليها بينات أصحابها أدعياء

وإليك البيان على أن كلامه هذا ركام من الدعاوى الخاوية من أي إثبات أو بينة:

البينة الأولى/ أن كل ما نسبتُه إليه قد أثبتُه ووثقتُه ، ولا أدل على ذلك ما بين أيديكم من أوراق فطالعوها ، أو الشريط المسجل فاسمعوه ، وإني لأناشده والقراء الأفاضل أن يوقفوني على شيء نسبته إليه بلا إثبات ولا ثوثيق . ولا أظن – إن شاء الله – لأني قد عودت نفسي ألا أرد إلا بعد الإثبات والتوثيق .

البينة الثانية/ جعل دليله على بطلان ما نسبتُه إليه أنه يعلم من نفسه خلاف ذلك.

وهذا خطأ شنيع وتعليل عليل ، وذلك أن كثيراً من الضالين لا يعرفون من أنفسهم ضلالاً كما قال تعالى ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً . الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً** ﴾

فهل يصح أن يكون هذا دليلاً على صلاحهم ؟! فكم من النصارى القائلين أن لله ولداً لا يعرفون من أنفسهم ضلالاً ، وكم من الرافضة المكفرين لأبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – لا يعرفون من أنفسهم ضلالاً ، وكم من الصوفية أصحاب الاحتفال بالموالد البدعية لا يعرفون من أنفسهم ضلالاً ، وكم من الإخوان المسلمين أصحاب العقائد الضالة والثورة على الحكام لا يعرفون من أنفسهم ضلالاً . . وهكذا

فهل يقال : إذا كانوا لا يعرفون من أنفسهم ضلالاً فهم مستقيمون، وعلى الصراط سائرون، وللهدى مقتفون ؟

هذا ما لا يقوله عاقل فضلاً عن مَن له معرفة بالشرع ، فإن العبرة بواقع حاله في ميزان الشرع لا بما يظنه من نفسه ، وإن هوّل وعوّل وصاح بأنه مظلوم مكلوم.

وإنما يقدّم إخبار الرجل الصادق عن نفسه في فعل فعله واعتقاد اعتقده هل فعله واعتقده أم لا ؟ لا في صحة هذا الفعل أو الاعتقاد، فإن مرجع هذا إلى أدلة الشرع وما عليه السلف الذي هم حكم بين العباد في الشرعيات .

ومثل هؤلاء محمد بن موسى الشريف فهو يظن نفسه من أهل السنة، وهو يقرر عقيدة الأشاعرة وينقلها عن أئمتهم كالرازي، ويصر على ذلك، وإلا هل يقول أحد من أهل السنة أنه يمكن للولي إحياء الموتى ؟!

البينة الثالثة/ يقول : إنما أقسم أنه أراد كذا وكذا ، وأنه لم يرد ذلك فيزعم بهذا أني تدخلت في نيته ، وينبغي أن يعلم أنه قد حصل مبالغة شديدة من أهل عصرنا في التهويل من التدخل في النيات، والأمر لابد أن يكون فيه اعتدال لا إفراط ولا تفريط، وذلك أن الشرع والحس يدلان على أن الظاهر والباطن متلازمان ويؤثر بعضها في بعض، كما في الصحيحين عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب "

فإذا كان الظاهر والباطن متلازمين غير منفكين فهو يدل عليه، والمتكلم في الباطن بدلالة الظاهر مصيب بالإضافة إلى السابق واللاحق من الكلام له أثر بالغ في معرفة الباطن، وقد أدرك هذا سلفنا وإليك طرفاً من كلامهم :

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : إذا عرف ذلك فالجهمية أظهروا مسألة القرآن وأنه مخلوق، وأظهروا أن الله لا يرى في الآخرة، ولم يكونوا يظهرون لعامة المؤمنين وعلمائهم إنكار أن الله فوق العرش، وأنه لا داخل العالم ولا خارجه، وإنما كان العلماء يعلمون هذا منهم بالاستدلال والتوسم كما يعلم المنافقون في لحن القول، قال تعالى ﴿ **وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ** ﴾

وهذا كما قال حماد بن زيد الإمام الذي هو من أعظم أئمة الدين القرآن كلام الله نزل به جبريل ما يحاولون إلا أن ليس في السماء إله، وقال أيضا سليمان بن حرب: سمعت حماد بن زيد – وذكر هؤلاء الجهمية – فقال: إنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء شيء . وقال عباد بن العوام الواسطي: كلمت بشر المريسي وأصحاب بشر، فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا ليس في السماء شيء . وقال عبد الرحمن بن مهدي: ليس في أصحاب الأهواء أشر من أصحاب جهم يدورون على أن يقولوا ليس في السماء شيء، أرى والله أن لا يناكحوا ولا يوارثوا . وقال أيضاً: أصحاب جهم يريدون أن يقولوا ليس في السماء شيء، وأن الله ليس على العرش أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا ا.هـ[1]

وقال: ومثل هذا كثير في كلام السلف والأئمة كانوا يردون ما أظهرته الجهمية من نفي الرؤية وخلق القرآن ويذكرون ما تبطنه الجهمية مما هو أعظم من

[1] بيان تلبيس الجهمية (٥٢٢/٣) .

ذلك أن الله ليس على العرش، ويجعلون هذا منتهى قولهم، وأن ذلك تعطيل للصانع وجحود للخالق ا.هـ[١]

وبعد هذا النقل يتبين أن السلف تكلموا في إرادة الإنسان وقصده ، وليس هذا مطلقاً ، لكن فيما يدل عليه صنيعه وكلامه ، وهذا ما فعلته – بحمد الله – مع محمد بن موسى الشريف ، فقد عنون لقاءه وكتابه بـ " **القدوات الكبار بين التحطيم والانبهار** " ، فأراد بهذا السلفيين الرادين على أهل البدع الذين سماهم بالقدوات ، ومثّل بحسن البنا وسيد قطب كما في كتابه واللقاء الذي أجراه في قناة المجد، وإن كان لم يصرح في كتابه أنه يريد عدم الرد على أهل البدع ، وأنه يريد بالمحطمين للقدوات بالسلفيين، إلا أن صنيعه يدل على ذلك من تمثيله بحسن البنا وسيد قطب ، وتقريراته التي تم نقلها والرد عليها، ثم ما استطاع إلا وصرح بهذا وأبداه في اللقاء ، ومثل بالإمام الألباني فصدق عثمان بن عفان – رضي الله عنه – فيما روي عنه: ما أسر عبد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه .

وأدعو القراء أن ينظروا فيما قلت إنه يريد كذا وكذا، فإنهم لا يجدونه يخرج عما دلت القرائن عليه، وما دلّ عليه صنيعه في الكتاب واللقاء، فدونكم الشريط المسجل وما بين أيديكم من الرد عليه .

---

[١] بيان تلبيس الجهمية (٣/٥٣٠) .

ومن عجيب صنيع محمد بن موسى الشريف – هداه الله – أنه يصرح بقول ، ثم إذا رددت عليه بما صرح به قال: لم أقصد .

وهذا تلاعب وتمويه غير خاف ولا مقبول، ومن ذلك أنه قدح في العلماء الرسميين لأنهم يأخذون مرتبات من الدولة –كما سيأتي نقله –، ثم إذا بينت أن هذا قدح في الإمام عبدالعزيز بن باز والإمام محمد بن صالح العثيمين – رحمهما الله – والعلامة صالح الفوزان – حفظه الله –، خاف انقلاب الناس عليه وقال: إن من يقول هذا يقدح في النيات والإرادات وهذا ما لا أقصده ... الخ .

وهذا تلاعب لأن كلامه صريح ، وكل من قرأه أو سمعه فهم هذا ، والأصل أن اللفظ يدل على ما في نفس المتلفظ وإلا ما فائدة التخاطب بالكلام. وإذا كان صريحاً أصرح في الدلالة ككلامه هذا .

الوقفة الخامسة/ أنتقل فيها إلى ما زعمه تفنيداً لما ذكرت عنه وواقع تفنيداته أنها لا تخرج عن تهويل وعويل ودعاوى بلا دليل، وإليك مثالاً واحداً فقط، على ذلك وإلا فإن استقصاء الرد على تفنيداته المزعومة إضاعة للوقت فيما لا ينفع فقال : تفنيد ما قاله عبد العزيز الريس:

أولاً: قد اتهمني هذا الرجل بالبدعة وبضعف العقيدة مراراً في شريطه، وأقول له: إن هذه شنشنة نعرفها من أخزم، وأحب أن أبين للناس أني أعتقد اعتقاد

أهل السنة والجماعة على طريقة أهل الحديث، وقد درست كثيرا من كتب العقيدة على مشايخ معتبرين، واقتنعت اقتناعا تاما بهذه العقيدة منذ صدر شبابي، وأنفر بطبعي من البدع كلها، فلا أجد حاجة للدفع عن نفسي الوقوع في البدع، إذ الأصل في المسلم البراءة منها حتى يثبت وقوعه فيها، ولم يأت الرجل بشيء في دعواه يصلح أن يتهمني به بالبدع كما زعم هداه الله.ا.هـ

والجواب / أين البينة والدليل من كلامه على تفنيد ما ذكرته ونسبته إليه موثقاً من مصادره من بدع كبرى ثابتة عليه قولاً أو كتابة.

ولنفرض أن الرجل صادق في قوله: إنه درس العقيدة الصحيحة عقيدة أهل الحديث على أهلها مع أني في شك من ذلك، بسبب ما أثبتُّ عليه من زلات كبيرة في باب الاعتقاد، إلا أن يكون درسها، لكن لم يفهمها حق الفهم أو فهمها لكنه خالط بعض أصحاب البدع فأضلوه أو قرأ لهم فتأثر بهم.

ثم لو سلمنا أنه صادق في دعواه، فهل معنى كون الرجل درس على أهل السنة وتبنى عقيدتهم أنه لا يمكن أن يضل. هذا لا يفوه به من يفهم لوازم ما يقول، فإن الشرع والواقع يردانه ؛ أما الشرع فلا يوجد ما يدل على هذا، بل أدلة الشرع على خلافه، فإن الرجل قد يتربى على عقيدة أهل السنة السلفيين فيختم له بسوء فيكفر بعد إسلامه فضلاً عن أن يبتدع، ألم يرو لنا عبدالله بن مسعود–رضي الله عنه– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" فإن الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حتى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عليه الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ

الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حتى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عليه الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ " متفق عليه، ألم يرو عَبْدُ اللَّهِ بن عَمْرِو بن الْعَاصِ عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال: إِنَّ قُلُوبَ بنى آدَمَ كُلَّهَا بين إِصْبَعَيْنِ من أَصَابِعِ الرحمن كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ " رواه مسلم، ألم يكن الخوارج مع الصحابة فانشقوا عن جيش علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — .

أمّا الواقع فما أكثر الذين كانوا مع أهل السنة – قديماً وحديثاً– فضلوا كعمرو بن عبيد في عصر التابعين وحسين الكرابيسي في عصر الإمام أحمد، وعثمان بن منصور التميمي في عصر الإمام عبدالرحمن بن حسن، ومن المعاصرين القصيمي الذي ألف كتباً في نصرة التوحيد والسنة، ثم نكص على عقبيه وألحد وعن دين الإسلام ارتد وأبعد.

ومن عجائب تفنيداته المدعاة إصراره على أن كرامات الأنبياء تجوز للأولياء إلا القرآن وزعمه أن هذه عقيدة أهل السنة فقال: وخلاصة ما قلته في ترجمة الإمام عز الدين بن عبدالسلام . سلطان العلماء . في ذكر شيء من كراماته أن أهل السنة يقولون مقعَدين: كل ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي، فمهما بلغت معجزات الأنبياء من العظم جاز أن يكون للأولياء كرامة مثلها، فعيسى عليه الصلاة والسلام . على سبيل المثال . كان من معجزاته إحياء الموتى بإذن الله، فجاز على هذا القول أن يكون لولي هذه الكرامة وهي إحياء

الموتى بإذن الله، وهكذا في سائر معجزات الأنبياء العظام إلا القرآن لأنه كلام الله تعالى وقد أخبر أنه لا يستطيع البشر أن يأتوا بمثله، وقلت: إن شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – نازع في هذه القاعدة في كتاب النبوات، وأنكر أن ترقى كرامات الأولياء إلى رتبة معجزات الأنبياء خوفاً من اللبس، وقلت: إن تخوف شيخ الإسلام ليس في مكانه، لأن المعجزة تكون مقرونة بالتحدي، وليس من شرط الكرامة أن تكون مقرونة بالتحدي، هذا خلاصة ما قلته، فجاء هذا الرجل. هداه الله. وانتزع القول من طرفيه، وادعى عليَ أني أقول: إن الولي يحيي الموتى، وهذا الإطلاق غير صحيح ولم أرده، وإنما أردت الجواز العقلي، وكونه بإذن الله تعالى، فظهر إذاً أن هذه مسألة خلافية بين أهل العلم وليس فيه ما ذهب إليه هذا الرجل من غمز بالضلال واتهام بالجهل، وأن عقيدتي باطلة، وأني صوفي، وأني لا أعرف كلام السلف، وانه اشتبه علي مذهب جهم والأشاعرة بمنهج أهل السنة، إلى آخر ما قاله، وإليك يا عبدالعزيز ثبتاً ببعض من قال بقاعدة: كل ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي حتى تعلم أنك عجلت جداً وجازفت طويلاً هداك الله.ا.هـ

والجواب: من يعذرني من رجل يتبنى عقيدة جهم وأتباعه الأشاعرة في باب الكرامات، وليس هذا فحسب بل ويكذب على أهل السنة وينسب هذا الباطل إليهم، بل اشتط وزاد في ضلاله بأن لم يرجع لما رُد عليه بل كابر وأصر وللباطل انتصر.

مساوي لو جمعن على الغواني لما أمهرن إلا بالطلاق

وبعد هذا لننظر على من استند في نسبته عقيدة جهم وأتباعه الأشاعرة في هذا الباب إلى أهل السنة؟ لقد استند على أقوال الأشاعرة أنفسهم كالرازي الذي أفرد ابن تيمية مجلدات في الرد عليهم وهو كتاب " **بيان تلبيس الجهمية** " ومن هؤلاء إمام الحرمين والرملي والتفتازاني والعيني، ومنهم النووي شارح صحيح مسلم ومعلوم أنه على طريقة الأشاعرة، فكم أصل للتأويل الأشعري البدعي في شرحه على صحيح مسلم، وقد أفرد الشيخ الفاضل مشهور حسن كتاباً كاملاً في تعقب أخطائه وسماه " **الردود والتعقيبات على ما وقع للإمام النووي في شرح مسلم من التأويل في الصفات وغيرها من المسائل المهمات** "

قال محمد بن موسى الشريف: قال بذلك الإمام الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب:٨/٢٩-٣٠

- وقال به أيضا الإمام الرملي في ((غاية البيان شرح زبد ابن رسلان)):١/١٤-١٥.

- وقال بذلك الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم في باب البر والصلة، وذكر أن الكرامة تجوز بخوارق العادات على اختلاف أنواعها.

- وقال به إمام الحرمين في الإرشاد.

- وابن حجر في فتح الباري ٣٨٣/٧ نحا نحو قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله تعالى.

- وقال بذلك-أي بأن كل ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي العيني في عمدة القاري:٢٨٣/٧

- وقال به التفتازاني في شرح المقاصد في علم الكلام:٢٠٣/٢-٢٠٦

- وقال به النيسابوري في الغنية في أصول الدين: ١٥٢-١٥٤ ا.هـ

والجواب: ما أجهله وأضله!! فكيف يجعل عقيدة الأشاعرة المبتدعة عقيدة السلف أهل السنة.

ثم يصيح وينوح ويتظلم عندما يرد على ضلاله، أيظن هذا المفتون أنه لا حراس لعقيدة السلف، ويفدونها بأرواحهم فضلاً عما دون ذلك؟

فليرفق بنفسه، وليعلم أنه في دولة التوحيد والسنة، وعجائزنا تستنكر ما يقول فضلاً عن علمائنا وطلاب علمنا .

ثم قال الدكتور: فهذه يا عبد العزيز جملة من أقوال أهل السنة ممن قالوا بجواز خرق العادة بكل وجه، ويظهر بهذا أن الأمر فيه خلاف وليس فيه هذا التهويل الذي صنعته باتهامي بضعف العقيدة والضلال، إلى آخر ما فهت به هداك الله دون مزيد تبصر ولا روية. ا.هـ

والجواب: أنه لا يزال مصراً على جعل عقيدة الأشاعرة عقيدة أهل السنة!!!

وقد كنت عازماً على مناقشة كل ما ذكر في أوراقه لكن لشدة هزالها رأيت الاكتفاء بما تقدم ذكره من طوامها، ومستغنياً بالتمثيل عن التفصيل .

وألفت النظر إلى أن بعضهم ظن أن الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – سبق محمد بن موسى الشريف بالقول إن الولي يمكن أن يحيي الموتى ، معتمداً على ما ذكر الشيخ محمد بن صالح العثيمين في شرح الواسطية : فأجيب بأنه وقع لأتباع الرسول ﷺ كما في قصة الرجل الذي مات حماره في أثناء الطريق، فدعا الله تعالى أن يحييه، فأحياه الله تعالى ا.هـ[1]

وهذا خطأ ظاهر وحاشا الإمام محمد بن عثيمين – رحمه الله – أن يزعم أنه يمكن للولي أن يحيي الموتى، لأن هذا اعتقاد أهل البدع لا اعتقاد السلف، والشيخ محمد بن عثيمين من أئمة السلفية في هذا العصر، وذلك أن كلام الشيخ ابن عثيمين صريح في أنه دعا الله تعالى فاستجاب الله دعاءه بأن أحيى سبحانه الحمار، لا أن الرجل أحيى الحمار الميت . وفرق كبير بينهما !!

---

[1] (٣٠٢/٢) .

وإني لأبشر – إخواني القراء – من أهل السنة أن أحد إخواننا الفضلاء من طلاب علم أهل السنة قد كتب رداً مطولاً يزيد على ثلاثمائة صفحة على كتاب محمد بن موسى الشريف "**القدوات الكبار بين التحطيم والانبهار** " عجل الله بإخراجه.

وإني قبل الختام أنصح الطيار أن يتكلم في تخصصه وما يحسنه وهو الطيران، ويدع الكلام في علوم الشريعة وعقيدة أهل السنة لأهلها حتى يدرسها حقاً ويخلص نفسه من كل شائبة وإلا سيكون رأساً داعياً لبدع مهلكة زيادة على ما تقدم.

هذه ذكرى أرجو أن يقبلها إن كان ممن يخشى، كما قال تعالى ﴿ **فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى** ﴾ وإن لم يقبلها فليس عليّ إلا البلاغ، كما قال تعالى ﴿ **إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلاغُ** ﴾ وقال ﴿ **فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ** ﴾

وختاماً: لا مانع عندي بل أنا راغب في أن نتحاكم وإياه عند من شاء من علمائنا علماء أهل السنة كمعالي الشيخ صالح الفوزان ومعالي الشيخ عبدالمحسن العباد. ولا إخاله يجرؤ لعلمه بالنتيجة مسبقاً، أسأل الله بكرمه أن يتقبل هذا الرد فإنه مما ادخره في يوم الحاقة والقارعة، وأن يهدي محمد بن موسى الشريف لما فيه رضاه سبحانه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد:

فقد أجرت قناة المجد قبل أكثر من شهر لقاءً في برنامج "ساعة حوار" مع الدكتور الطيار محمد بن موسى الشريف، وكان عنوان اللقاء: القدوات الكبار بين التحطيم والانبهار، وأصل اللقاء وأكثره مأخوذ من كتيب له بهذا العنوان.

وقد طُرح في الحوار ما لا يجوز السكوت عنه من منكرات تخالف معتقد الحق – معتقد أهل السنة-.

والدكتور محمد بن موسى الشريف –هداه الله- ليس على عقيدة سنية صافية، بل صاحب ضلالات عقدية، من ذلك ادعاؤه أن الولي يمكنه أن يحيي الموتى، يقول –كما هو موجود في موقعه "التاريخ"- في إجابة على أسئلة محاضرة له عن العز بن عبدالسلام:

يقول السائل : كيف نميز بين الكرامات الحقيقية والكرامات المزعومة؟

فقال في الجواب: باختصار أهل السنة والجماعة يثبتون الكرامة بشرائطها الشرعية، والقول المشهور عند أهل السنة: كل ما جاز أن يكون معجزة لنبي، جاز أن يقع كرامة لولي". على هذا الإطلاق يعني: الأنبياء كانوا يحيون

الموتى، يجوز للولي أن تكون له كرامة إحياء الموتى، الأنبياء كانوا يفعلون كذا، يجوز للولي أن يفعل كذا كرامة. "شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ومن لَفَّ لَفَّهُ ونسج نسيجه في مسألة الكرامة قال: "لا، لا تصل كرامة الولي إلى معجزة النبي" قال: هذا يوقع في الخلط والوهم؛ لأن معجزة النبي هي آية نبوته وهي برهان على النبوة، والكرامة كرامة للولي لا تصلح أن ترقى إلى درجة أن تكون في درجة معجزة النبي، لكن الوقائع التاريخية المشهورة الثابتة قد ترد على هذا القول، وتوافق القول الأول. انتهى كلامه[١].

فالقول الأول عند أهل السنة- بزعم محمد بن موسى الشريف- هو أن كرامة الولي يمكن أن تكون ككرامة النبي، وأنه لا فرق بين الأمرين، وأنه كما يمكن أن يحيي النبي الموتى، كذلك قد يحيي الولي الموتى، وهذا قول غلاة الصوفية، وهو يدل على أن عند الرجل خلطاً وجهلاً بمعتقد أهل السنة.

بل زاد على ذلك بزعمه: "أن هذا القول هو المشهور عند أهل السنة".

وأما الإمام شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية في كتابه "**النبوات**" فقد ذكر أن هذا قول أتباع جهم بن صفوان وهو قول الأشاعرة، لذا ترى الأشاعرة يقررون أن كرامة الولي تصل إلى كرامة النبي كما في "**الجوهرة**" – وهو متن عند الأشاعرة – وشرحها، وأنه لا فرق بين كرامة الولي ومعجزة النبي.

---

[١] وقد نقلته في الشريط بصوته فليراجع .

فالدكتور –هداه الله– لا يعرف معتقد أهل السنة هذا أولاً.

ثم ينسب قول أتباع جهم إلى أهل السنة ثانياً.

وثالثة الدواهي أن يجعله القول المشهور عند أهل السنة، ويقرر ما يقرره غلاة الصوفية من أن الولي بإمكانه أن يحيي الموتى، كما نقلته بنصه من كلامه، ولو لم يكن من معتقد محمد بن موسى الشريف إلا هذا لكفى حتى يُعرف قدره في معرفة معتقد أهل السنة والجماعة السلفيين.

وسيأتي – إن شاء الله– مزيد بيان وتوضيح لخلطه الكبير في تقريره لمعتقد أهل السنة، بل ودفاعه عن بعض رؤوس أهل البدع لما أتى بكلام لهم يخالف معتقد أهل السنة وجعله كلاماً صحيحاً وأيده ودعّمه، نعوذ بالله من ذلك.

فصل:

في مقدمات مهمة قبل البدء بمناقشة الدكتور وحواره

المقدمة الأولى: من طرق أهل البدع في تقرير باطلهم سلوك سبيل الإجمال وترك التفصيل، قال الإمام أحمد في أوائل الرد على الزنادقة والجهمية : وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة وأطلقوا عقال الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين ا.هـ

فيوردون نصاً مجملاً لا يعرف المراد منه، ليمرروا باطلهم بهذا اللفظ المجمل والسني يفهمه بمعنى صحيح، و المبتدع يريد به معنى باطلاً .

قال الإمام أبو العباس ابن تيمية – رحمه الله – : كما قال الإمام أحمد في وصفه لأهل البدع فقال : هم مخالفون في الكتاب مخالفون للكتاب متفقون على مخالفة أهل الكتاب يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويلبسون على جهال الناس بما يتكلمون به من المتشابه، فإذا عرفت المعاني التي يقصدونها بأمثال هذه العبارات ووزنت بالكتاب والسنة بحيث يثبت الحق الذي أثبته الكتاب والسنة وينفي الباطل

الذي نفاه الكتاب والسنة كان ذلك هو الحق بخلاف ما سلكه أهل الأهواء من التكلم بهذه الألفاظ نفيا وإثباتا في الوسائل والمسائل من غير بيان التفصيل والتقسيم الذي هو الصراط المستقيم وهذا من مثارات الشبهة ا.هـ[١]

وقال : فتكلموا أيضا باللفظ المجمل المتشابه الذي يحتمل الحق والباطل، ولكن قصدوا به ما هو باطل، وإن قصدوا به ما هو أيضا حق أوهموا الناس أنهم لم يقصدوا به إلا نفي ما هو باطل كما قال أحمد رحمه الله يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويوهمون جهال الناس بما يشبهون عليهم ا.هـ[٢]

قال الإمام ابن القيم : فقوله يتكلمون بالمتشابه من الكلام هو الذي له وجهان يخدعون به جهال الناس كما ينفق أهل الزغل النقد المغشوش الذي له وجهان يخدعون به من لم يعرفه من الناس فلا إله إلا الله كم قد ضل بذلك طوائف من بني آدم لا يحصيهم إلا الله ا.هـ[٣]

ومن نظر إلى عنوان الحوار " **القدوات الكبار بين التحطيم والانبهار**" – وهو عنوان كتيبه أيضاً – وجد أنه لفظ مجمل، فما معنى قوله "**القدوات الكبار**" هل معناه: أن كل رجل له أتباع يعتبر قدوة سواءً كان من أهل السنة أو من غيرهم فلا يحطّم؟

---

[١] الفتاوى الكبرى (١/١٢٧)

[٢] بيان تلبيس الجهمية (١/٣١٦)

[٣] الصواعق المرسلة (٣/٩٢٩) .

إن تطبيقه العملي في كتيبه وفي لقائه يدل على هذا الأمر، أما تنظيره سواء في كتيبه أو في لقائه، فيدل على أنه يريد بالقدوات الكبار أهل السنة.

والرجل يريد بالقدوات الكبار أناساً من أهل البدع وأضاف إليهم أناساً من أهل السنة من باب ذر الرماد في العيون، سواءً كان بقصد أو بغير قصد -كما ستراه إن شاء الله -.

ثم من تأمل قوله "**بين التحطيم والانبهار**" تردد في مراد الدكتور أهو يريد بذم التحطيم ذم الرد على أهل البدع ويعتبره تحطيماً للقدوات الكبار فلا يصح فعله -كما يؤكد ذلك صنيعه في كتيبه وفي لقائه- !

أم أنه يريد أن الرجل من أهل السنة إذا أخطأ فلا يُحَطَّم -كما يوهم ذلك بتنظيره-؟

وسبب هذا التناقض بين التنظير والتطبيق: أنه يستعمل الألفاظ المجملة في التنظير، حتى يمرر الباطل الذي يريد عند التطبيق.

وأما من نظر في هدي أئمة السنة، وجد أنهم قد ردوا على أهل البدع ولم يغتروا بهذه الألفاظ المزخرفة باسم تحطيم الكبار، فالإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة - رحمه الله - رد على الحارث المحاسبي وضلله وجهّله [١]، وكذلك الإمام أحمد والإمام سفيان الثوري - رحمهما الله - ردوا على الحسن بن صالح بن حيي، مع أن

[١] طبقات الحنابلة (١/٢٣٣-٢٣٤) .

الرجل ما كانت عنده إلا بدعة واحدة وهو أنه يرى السيف على سلاطين الجور، ولم يكن يرى الصلاة خلفهم لا صلاة الجمعة ولا صلاة الجماعة،و لم يخرج على السلطان، ومع ذلك بدّعه وضلله جمع من أئمة السنة كالإمام سفيان الثوري وغيره ، انظر كلام النووي وغيره من أئمة السنة في تهذيب التهذيب ترجمة الحسن بن صالح بن حي، و كلام الإمام أحمد في طبقات الحنابلة [١] .

فهؤلاء الأئمة لم يهابوا الكلام في هؤلاء الرجال ولم يترددوا لأجل هذه العبارات المزخرفة كتحطيم الكبار!

بل كانوا من أسرع الناس نصحاً ونصرة لدين محمد ﷺ.

بل إن أئمة الإسلام يرون أن العالم السني السلفي إذا أخطأ في مسألة لا يسوغ الخلاف فيها، فإنهم يرون الرد على قوله ولو كان عالماً جليلاً رأساً من رؤوس السنة، كما قرر ذلك الإمام أبو العباس – رحمه الله – :

وقولهم مسائل الخلاف لا إنكار فيها ليس بصحيح فإن الإنكار إما أن يتوجه إلى القول بالحكم أو العمل أما الأول فإذا كان القول يخالف سنة أو إجماعا قديما وجب إنكاره وفاقا وإن لم يكن كذلك فإنه ينكر بمعنى بيان ضعفه عند من يقول المصيب واحد وهم عامة السلف والفقهاء وأما العمل فإذا كان على خلاف سنة أو إجماع وجب إنكاره أيضا بحسب درجات الإنكار كما ذكرناه من حديث

---

[١] (٥٨/١) .

شارب النبيذ المختلف فيه وكما ينقض حكم الحاكم إذا خالف سنة وإن كان قد اتبع بعض العلماء

وأما إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماع وللاجتهاد فيها مساغ ينكر على من عمل بها مجتهدا أو مقلدا وإنما دخل هذا اللبس من جهة أن القائل يعتقد أن مسائل الخلاف هي مسائل الاجتهاد كما اعتقد ذلك طوائف من الناس ا.هـ[١]

وكذلك تلميذه ابن القيم في "أعلام الموقعين" [٢] وابن مفلح في "الآداب الشرعية"[٣] وابن عبدالبر وقد أورد الإمام ابن عبدالبر في كتابه " جامع بيان العلم وفضله " آثاراً في ذلك[٤] تحت باب ذكر الدليل من أقاويل السلف على أن الاختلاف خطأ وصواب يلزم طالب الحجة عنده ، وذكر بعض ما خطّأ فيه بعضهم بعضاً وأنكره بعضهم على بعض عند اختلافهم ا.هـ .

فلم يقل السلف ولا أئمة السنة من أتباعهم قط: إياكم وتحطيم الكبار، ومثل هذه العبارات المزخرفة التي يُلَبَّس بها على كثير من العامة الذين لا يعرفون حقيقة المراد منها، لأنهم لكتاب الله متبعون وما أكثر الآيات الآمرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال تعالى ﴿ **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ**

---

[١] بيان الدليل في بطلان التحليل ص١٤٥ .

[٢] (٣/ ٢٩٩) .

[٣] (١/ ١٩١) .

[٤] (٩١٣/٢) .

وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ وقال ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾** وقال ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾** وقال ﴿ **الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾** وقال ﴿ **يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾** .

المقدمة الثانية: كل من جلس إلى الناس جلس الناس إليه، وكل من تكلم يجد أذاناً وأتباعاً كما قال أبو بكر بن عياش كما في تلخيص كتاب الاستغاثة[1]: لما قيل له إن بالمسجد أقواما يجلسون ويجلس إليهم الناس فقال من جلس للناس جلس إليه ولكن أهل السنة يموتون ويبقى ذكرهم لأنهم أحيوا بعض ما جاء به الرسول فكان لهم نصيب من قوله تعالى ﴿ **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾** و أهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم لأنهم شانوا بعض ما جاء به الرسول فبترهم الله فكان لهم نصيب من قوله تعالى ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾**

[1] (١٧٥/١)

كما روى أخرج ابن عساكر[١]، قال علي بن أبي طالب: يا كميل بن زياد إن هذه القلوب أوعية وخيرها أوعاها للعلم ، احفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق .[٢]

فليست العبرة بكثرة الكلام ولا حسن الإلقاء والكتابة، وإنما العبرة بالكلام من حيث موافقته لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه سلف هذه الأمة، إن كان الحال كذلك فكلامه مقبول وسعيه مشكور، وإن كان على خلاف ذلك فإنه على صاحبه مردود، وإن مدحه الناس وأثنوا عليه، وكثر أتباعه.

المقدمة الثالثة والأخيرة من المقدمات: كثير من الناس يتبرأ من كونه أشعرياً أو معتزلياً أو إخوانياً أو قطبياً أو سرورياً[٣]، وإذا نظرت إلى صنيعه وجدته يدل على أنه أشعري، كمن لا يثبت من الصفات إلا سبعاً ويقول بالجبر في أفعال

---

[١] تاريخ مدينة دمشق (٢٥١/٥٠) .

[٢] قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١١٢/٢) وقال علي بن أبي طالب رضي الله عليه لكميل بن زياد النخعي وهو حديث مشهور عند أهل العلم يستغني عن الاسناد لشهرته عندهم .

[٣] وقد فصلت في حال السرورية والقطبية في درس مسجل بعنوان (كشف اللثام عند هدم الترابي لمسلمات الإسلام) وتكلمت عن الإخوان المسلمين عموماً وعنهم في السعودية خصوصاً في درس مسجل بعنوان (على خطا حسن البنا)

الله بالإرجاء في باب الإيمان ثم يقول: لست أشعرياً بل أتبرأ من الأشاعرة، فقوله لا يقبل، لأن العبرة بواقعه وحاله.

ومثله كثير من الحركيين يسيرون على طريقة الإخوان المسلمين حذو القذة بالقذة، إلا أن عقيدتهم في التوحيد سليمة؛ لأنه نشأ في بيئة أهلها على عقيدة سلفية في التوحيد، لكن تجد منهاجهم في الدعوة إلى الله على خلاف منهج السلف، بل تجدهم على طريقة الإخوان المسلمين أوالقطبيين أوالسروريين أو التبليغيين الصوفية.

فإذا قلت : إنكم إخوانيون أو قطبيون أو سروريون، تبرؤوا من هذه المقولة، و من هذه النسبة، واعلموا أن الرجل الذي يتبرأ من كونه إخوانياً بالاسم وهو يسير على طريقتهم بأفعاله ومنهجه هو أشد ممن ينتسب إلى الإخوانيين بالاسم ولا يقوم بطريقتهم بالفعل، فعليه ما على الإخوانيين من الذم لكونه يسير على طريقتهم، لا سيما إذا علمت أن له أقوالاً يدافع فيها عن الإخوان المسلمين أو عن القطبيين أو عن السروريين، كما سترى هذا -إن شاء الله- في كلام الدكتور محمد بن موسى الشريف .

فصل:

وقفات مع حوار الدكتور محمد بن موسى الشريف:

الوقفة الأولى: مَن المحطمون للقدوات في نظر الدكتور محمد بن موسى الشريف –هدانا الله وإياه–؟ إذا قرأت كتيبه وجدته في المقدمة وفي مواضع من كتيبه يلمح تلميحاً كالتصريح أنه يريد بهم السلفيين، وإذا رأيت لقاءه الذي أجري في قناة المجد تراه صرّح بأنه يعني السلفيين، وضرب مثالاً على هؤلاء؟ بالإمام الألباني رحمه الله.

الوقفة الثانية: لما أراد الدكتور محمد بن موسى الشريف أن يمثل للقدوات الكبار في نظره ذكر أناساً ماضين ومعاصرين، فهل يا ترى مثّل بالإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله؟ أو مثّل بأئمة العصر الثلاثة الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز والإمام محمد بن صالح العثيمين والإمام محمد ناصر الدين الألباني؟ مع أن هؤلاء الأئمة الثلاثة قد نالهم شيء كثير من هؤلاء الحركيين بل ومن رؤوسهم، لقد مثّل بخمس شخصيات:

أما الشخصية الأولى والثانية: فهما الإمامان السلفيان الإمام أبو العباس ابن تيمية – رحمه الله – وتلميذه الإمام ابن القيم – رحمه الله –، ثم لما أراد أن يمثّل بالذين يحطمونهم –بزعمه–، مثل بالجهمي المعاصر زاهد الكوثري وبتلميذه الجهمي الآخر عبدالفتاح أبو غدة، يوهم بعدم ذكر أسمائهم أن السلفيين هم الذين حطموا هؤلاء الأئمة؛ لأنه – كما تقدم – يريد بالمحطمين للكبار السلفيين، فلما ذكر الإمام ابن تيمية والإمام ابن القيم أتى بكلمات لزاهد الكوثري وبكلمات لتلميذه وعزا إلى الكتب من غير ذكر للأسماء، يوهم القارئ الذي لا يدري عن مؤلفي هذه الكتب أن السلفيين اعتدوا — بزعمه – على الإمامين ابن تيمية وابن القيم – رحمهما الله –.

ثم ذكر الشخصية الثالثة: وهو العالم ابن حجر رحمه الله، ونقل كلام زاهد الكوثري في ابن حجر من غير عزو إليه، ونقل كلام الشايجي المعروف بعدائه لأهل السنة السلفيين، فيما ينقله عن بعضهم في الطعن على ابن حجر رحمه الله، لاحظ عمن ينقل! إما عن جهمي كزاهد الكوثري أو عن عدو لأهل السنة كالشايجي، ثم لما تكلم على الحافظ ابن حجر وأراد أن يبرأه وقع هو في نقده وأخرج الحافظ ابن حجر من أهل السنة .

يقول في كتابه "**القدوات الكبار بين التحطيم والانبهار** " : "ما هذا وهل ابن حجر في حجر محجور عن أهل السنة حتى يُخرج من جمهورهم" فهو الآن

ينكر على من يخرج ابن حجر من جمهور أهل السنة، ثم قال "ولمن ينتمي رحمه الله، إن لم ينتم لأهل السنة، أعوذ بالله من هذا الضلال"

فالطيار الشريف يقرر أن ابن حجر من أهل السنة، لكن لجهله تناقض وأخرج ابن حجر من أهل السنة فقال: " أما إن أردنا الحديث عن أهل السنة والجماعة في مقابل فرق الضلال كالرافضة والنصيرية وأمثالهم، فإن ابن حجر علم من أعلام أهل السنة والجماعة ورمز من رموزهم والله الهادي والعاصم من الانجرار إلى الفتن العظام" إلى آخر كلامه[١]

فهو يقرر أن لأهل السنة إطلاقين: إطلاق تجاه الرافضة، وهذا يدخل فيه الأشاعرة والمعتزلة وكل طائفة بدعية وكل رجل مبتدع، وإطلاق خاص وهو على مَن كان على ما عليه السلف وهذا لا يدخل فيه الأشاعرة ولا غيرهم كالمعتزلة من باب أولى وقد ذكر هذا الإمام أبو العباس ابن تيمية في "منهاج السنة"[٢] و"مجموع

---

[١] ص٧٥.

[٢] من كتابي (تأكيد المسلمات السلفية في نقض الفتوى الجماعية في أن الأشاعرة من الفرقة غير المرضية) : شاع في هذا الزمن عند كثيرين إدخال الأشاعرة في أهل السنة معتمدين في هذا على كلام لابن تيمية وهو أن لأهل السنة اطلاقين إطلاقاً عاماً وهو ما يقابل الرافضة وإطلاقاً خاصاً والمراد بهم أهل الحديث فعلى الإطلاق الأول تكون الأشاعرة من أهل السنة وإذا أرادوا تعليل إدخال الأشاعرة في أهل السنة قالوا : هم أهل السنة فيما وافقوا فيه أهل السنة وقد وقع هؤلاء في خطئين :

الأول / في فهم كلام ابن تيمية فإنه لما ذكره أراد في استعمال عامة الناس لا في استعمال الشرع وكلام العامة لاينبني عليه شرع وإنما يذكره من باب الإخبار ببغض الناس للرافضة ثم على فهم هؤلاء لكلام ابن تيمية تكون المعتزلة من أهل السنة !!

الفتاوى" وذكر أن المراد بهذا الإطلاق عند العامة، لا بما دل عليه الكتاب والسنة وما سار عليه سلف هذه الأمة، كمثل أن يقال: المسلمون في العراق طائفتان: أهل سنة وشيعة، وتذكر من ضمن أهل السنة: المعتزلة وغيرهم، هذا استعمال عامة الناس لا استعمال الكتاب والسنة على فهم سلف هذه الأمة.

فهو يقول: إن أردنا الحديث عن أهل السنة والجماعة في مقابل فرق الضلال كالرافضة والنصيرية وأمثالهم، فإن ابن حجر علم من أعلامهم، إلى آخره، معنى هذا أن ابن حجر ليس من أهل السنة بالمعنى الخاص الذي يقابل أهل

الثاني /أنه يلزم على تعليلهم إدخال الرافضة في أهل السنة قيما وافقوا فيه أهل السنة. وبعد هذا إليك نصوص الإمام ابن تيمية التي توضح مراده قال (١٥٥/٤) : فالمقصود هنا أن المشهورين من الطوائف بين أهل السنة والجماعة العامة بالبدعة ليسوا منتحلين للسلف بل أشهر الطوائف بالبدعة الرافضة حتى إن العامة لا تعرف من شعائر البدع إلا الرفض والسنى في اصطلاحهم من لا يكون رافضيا وذلك لأنهم أكثر مخالفة للأحاديث النبوية ولمعاني القرآن وأكثر قدحا في سلف الأمة وأئمتها وطعنا في جمهور الأمة من جميع الطوائف فلما كانوا أبعد عن متابعة السلف كانوا أشهر بالبدعة ا.هـ وقال في المنهاج(٢٢١/٢) : فلفظ أهل السنة يراد به من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول إن القرآن غير مخلوق وإن الله يرى في الآخرة ويثبت القدر وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة .وهذا الرافضي يعنى المصنف جعل أهل السنة بالإصطلاح الأول وهو اصطلاح العامة كل من ليس برافضي قالوا هو من أهل السنة ثم أخذ ينقل عنهم مقالات لا يقولها إلا بعضهم مع تحريفه لها فكان في نقله من الكذب والإضطراب ما لا يخفى على ذوي الألباب وإذا عرف أن مراده بأهل السنة السنة العامة ا.هـ

وانظر شرح الواسطية لشيخنا محمد بن عثيمين – رحمه الله– (٥٣/١)

البدعة، فلازم قوله أن ابن حجر من أهل البدع، فعلى هذا مَنْ الذي حطم الكبار؟! ومَنْ الذي قدح فيمن اعتنى بشرح السنة وبيانها؟ !

أما الشخصية الرابعة: فهو حسن البنا، وسماه الإمام الشهيد إلى آخر كلامه، وسأذكر شيئاً من مخالفات حسن البنا في العقيدة وغيرها، حتى يعرف البنا على حقيقته، ويعرف أن تنظير محمد بن موسى الشريف يخالف تطبيقه، وأنه يأتي بالألفاظ المجملة، وعند التطبيق يريد بها خلاف تنظيره.

فصل:

في بعض مخالفات حسن البنا العقدية وغيرها :

المخالفة الأولى / أنه رجل صوفي، بايع على الطرق الصوفية، كما أقر بذلك على نفسه ، وقد يظن ظان أن حسن البنا تراجع عن التصوف، كما أشار لهذا محمد بن موسى الشريف في كتيبه، وأول من يرد هذا أتباع حسن البنا أنفسهم ومناصروه، فأبو الحسن الندوي في كتابه "**التفسير السياسي للإسلام**" يقول: "ونصيب التربية الروحية في تكوينه وفي تكوين حركته الكبرى إنه كان في أول أمره –كما صرّح بنفسه– على الطريقة الحصافية الشاذلية، وكان قد مارس أشغالها وأذكارها وداوم عليها مدة، وقد حدثني كبار رجاله وخواص أصحابه أنه بقي متمسكاً بهذه الأشغال والأوراد إلى آخر عهده، وفي زحمة أعماله، وكان إعجابه ومواظبته على وردها المعروف بالوظيفة الرزيقية صباحاً ومساءً تبعاً لاتجاه والده" إلى آخر كلامه.[١]

[١] ص١٣٨ .

المخالفة الثانية / أنه كان يحضر الموالد النبوية ويلقي القصائد الشركية، يقول في مذكراته "وأذكر أنه كان من عادتنا أن نخرج في ذكرى مولد الرسول ﷺ في الموكب بعد الحضرة كل ليلة، من أول ربيع الأول إلى الثاني عشر منه، ونحن في الموكب ونحن ننشد القصائد المعتادة في سرور كامل وفرح تام" إلى آخر كلامه. بل كان يردد في الموالد النبوية بيتاً شطره الأول بدعي وشطره الثاني شركي:

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا وسامح الكل فيما قد مضى وجرى

ومعلوم أنه لا يغفر الذنوب ولا يسامح الكل إلا الله، كما قال تعالى ﴿**وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** ﴾ ، نقل هذا عنه أخوه عبدالرحمن البنا كما في كتاب "**حسن البنا بأقلام تلاميذه ومعاصريه**"[1] لمؤلفه جابر رزق .

المخالفة الثالثة/ أن حسن البنا ضعيف القيام بعقيدة الولاء والبراء، وذلك أنه قرر أن عداءه مع اليهود عداء من أجل الأرض لا من أجل دين، ومن ذلك قوله: "إن خصومتنا لليهود ليست دينية؛ لأن القرآن الكريم حض على

[1] ص٧١ .

مصافاتهم ومصادقتهم" إلى آخر كلامه، نقله محمود عبدالحليم في كتاب "**الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ**"[١] .

وهذا من الكذب العظيم على كتاب الله، فأين هذا من قول الله تعالى ﴿**لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾، وأين قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾؟

ومن ضعف قيام حسن البنا بعقيدة الولاء والبراء أنه جعل النصارى إخواناً له، ومن ذلك قوله في ضمن كلامه: "عند إخواننا المسيحيين " يريد بذلك النصارى، كما ترى ذلك في كتاب "**حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية**" لعباس السيسي[٢] .

---

[١] (٤٠٩/١)

[٢] ص١٢٠ .

المخالفة الخامسة/ تميع حسن البنا ومداهنته للرافضة، فقد كان يدعو للتقريب بين أهل السنة والرافضة، يقول تلميذه عمر التلمساني في كتابه "**ذكريات لا مذكرات**" : "وفي الأربعينيات على ما أذكر، كان السيد القمي وهو شيعي المذهب" يعني رافضي "ينزل ضيفاً على الإخوان في المركز العام، ووقتها كان الإمام الشهيد يعمل جاداً على التقريب بين المذاهب حتى لا يتخذ أعداء الإسلام الفرقة بين المذاهب منفذاً يعملون من خلاله على تمزيق الوحدة الإسلامية، وسألناه يوماً عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة، فنهانا عن الدخول في مثل هذه المسائل الشائكة التي لا تليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها، والمسلمون على ما نرى من تنابذ يعمل أعداء الإسلام على إشعال ناره، قلنا لفضيلته: نحن لا نسأل عن هذا للتعصب أو توسعة لهوة الخلاف بين المسلمين، ولكننا نسأل للعلم؛ لأن ما بين السنة والشيعة مذكور في مؤلفات لا حصر لها وليس لدينا من سعة الوقت ما يمكننا من البحث في تلك المراجع، فقال رضوان الله عليه: اعلموا أن أهل السنة" والشيعة مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهذا أصل العقيدة، والسنة والشيعة فيه سواء وعلى التقاء، أما الخلاف بينهما فهو في أمور من الممكن التقريب فيها بينهما" انتهى كلامه[١]

هل يصح أن يقول عاقل فضلاً عن عالم: أنه يمكننا أن نجتمع مع الرافضة الذين يكفرون الصحابة كلهم إلا تسعة أو ستة على خلاف بينهم كما في كتاب "**الكافي**" للكليني ؟

---

[١] . ٢٥٠

أيمكننا أن نجتمع مع الرافضة الذين يرمون عائشة ﵂ بالزنى؟

أيمكننا أن نجتمع مع الرافضة الذين يقولون إذا ذكر الطاغوت في كتاب الله فالمراد به الفاروق عمر ﵁ ؟

أيمكننا أن نجتمع مع الرافضة الذين غلو في أوليائهم وأئمتهم حتى زعموا أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون؟

ومع ذلك كله يقول حسن البنا: إن الخلاف بين السنة والشيعة، في أمور من الممكن التقريب فيها بينهما!! سبحانك هذا بهتان عظيم.

فصل:

في مخالفات الدكتور الشريف عند كلامه عن حسن البنا:

لما أراد الدكتور محمد بن موسى الشريف أن ينقل كلاماً يدلل به على سلامة عقيدة حسن البنا، قال: "هذا الرجل قد وجهت إليه سهام مغرضة، واتهام في عقيدته بغير حق"، تأمل قوله " بغير حق " مع ما سبق نقله عنه، ثم قال محمد الشريف مستدلاً على حسن عقيدة حسن البنا: "كيف لا وهو القائل العقيدة أساس العمل" عجباً له هل إذا قال رجل: العقيدة أساس العمل، صارت عقيدته صحيحة؟ فإن الرافضة يقولون: العقيدة أساس العمل، لكن ماذا يريدون بالعقيدة. ومثل هذا يقال في حسن البنا الصوفي فهو إذا قال العقيدة أساس العمل أراد عقيدة الصوفية لأنه صوفي، يقول الشريف[1] – تكملة لما مضى–: "وهو القائل أيضاً" يعني حسن البنا: " ونحن نعتقد أن رأي السلف من السكوت وتفويض علم هذه المعاني إلى الله تبارك وتعالى أسلم وأولى بالإتباع حسماً لمادة التأويل والتعطيل" ا.هـ

هذا الكلام نقله الشريف عن حسن البنا في تقرير عقيدة التفويض المبتدعة في أسماء الله وصفاته، وهي شر عقائد أهل البدع في هذا الباب، ومن البدهيات

[1] كتاب القدوات الكبار ص٧٦ .

لطلاب علم أهل السنة، أن أهل السنة يثبتون لأسماء الله وصفاته معانٍ وكيفيات ويقولون المعاني معلومة كما في لغة العرب، خلافاً للمفوضة، ويقولون إن الكيفية مجهولة، كما ثبت عند البيهقي واللالكائي وغيرهما عن الإمام مالك أنه قال: "الاستواء معلوم" أي في لغة العرب "والكيف مجهول".

أما المفوضة فيقولون: لا نعلم معنى أسماء الله وصفاته، وقد رد عليهم أئمة السنة، منهم الإمام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله في كتابه "درء تعارض العقل والنقل" وفي "الفتوى الحموية"، والإمام ابن القيم رحمه الله كما في "الصواعق المرسلة"، بل ذكر الإمام ابن تيمية رحمه الله والإمام ابن القيم أن "عقيدة المفوضة في أسماء الله وصفاته هي شر العقائد وأفسدها" فهي أفسد من عقيدة الأشاعرة، والمعتزلة. قال ابن تيمية : فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد ا.هـ[1]

ويزداد هذا الفساد فساداً إذا نسبت هذه العقيدة الضالة كذباً إلى أئمة السنة، كما فعل حسن البنا.

ومن العجائب والعجائب جمة أن يذكر محمد بن موسى الشريف هذا الكلام في سياق الثناء على عقيدة حسن البنا، ولو لم يكن عند حسن البنا إلا هذا الانحراف في المعتقد لكفى به حجة وسبباً لتضليله وتبديعه، لكن لجهل محمد

[1] درء تعارض العقل والنقل (١/٢٠٥)

بن موسى الطيار وعدم معرفته لعقيدة أهل السنة من عقيدة غيرهم، التبس عليه قول أهل السنة بقول أهل البدع .

ولما أراد الدكتور محمد بن موسى الشريف إثبات أن حسناً البنا صاحب عقيدة سنية قال: وقد قال أيضاً –يعني البنا–: وآيات الصفات وأحاديثها الصحيحة وما يليق بذلك من المتشابه، نؤمن بها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل".

فهو بهذا النقل يثبت أن البنا يزعم: أن الأسماء والصفات من المتشابه.

وهذا أمر محدث خلاف عقيدة السلف الصالح.

قال ابن تيمية: وأما إدخال أسماء الله وصفاته أو بعض ذلك في المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله، أو اعتقاد أن ذلك هو المتشابه الذي استأثر الله بعلم تأويله، كما يقول كل واحد من القولين طوائف من أصحابنا وغيرهم فإنهم وان أصابوا في كثير مما يقولونه ونحوا من بدع وقع فيها غيرهم فالكلام على هذا من وجهين:

الأول / من قال إن هذا من المتشابه وأنه لا يفهم معناه، فنقول أما الدليل على بطلان ذلك فإني ما أعلم عن أحد من سلف الأمة، ولا من الأئمة لا أحمد بن حنبل ولا غيره أنه جعل ذلك من المتشابه الداخل في هذه الآية ونفى أن يعلم أحد معناه وجعلوا أسماء الله وصفاته بمنزلة الكلام الأعجمي الذي لا يفهم ولا قالوا

إن الله ينزل كلاماً لا يفهم أحد معناه، وإنما قالوا كلمات لها معان صحيحة قالوا في أحاديث الصفات تمر كما جاءت ونهوا عن تأويلات الجهمية وردوها وأبطلوها التي مضمونها تعطيل النصوص عما دلت عليه، ونصوص أحمد والأئمة قبله بينة في أنهم كانوا يبطلون تأويلات الجهمية ويقرون النصوص على ما دلت عليه من معناها ويفهمون منها بعض ما دلت عليه، كما يفهمون ذلك في سائر نصوص الوعد والوعيد والفضائل وغير ذلك، وأحمد قد قال في غير أحاديث الصفات تمر كما جاءت وفى أحاديث الوعيد مثل قوله :" من غشنا فليس منا " وأحاديث الفضائل، ومقصوده بذلك أن الحديث لا يحرف كلمه عن مواضعه كما يفعله من يحرفه ويسمى تحريفه تأويلا بالعرف المتأخر، فتأويل هؤلاء المتأخرين عند الأئمة تحريف باطل وكذلك نص أحمد في كتاب "**الرد على الزنادقة والجهمية** " أنهم تمسكوا بمتشابه القرآن وتكلم أحمد على ذلك المتشابه وبين معناه وتفسيره بما يخالف تأويل الجهمية، وجرى في ذلك على سنن الأئمة قبله . فهذا اتفاق من الأئمة على أنهم يعلمون معنى هذا المتشابه، وأنه لا يسكت عن بيانه وتفسيره بل يبين ويفسر باتفاق الأئمة من غير تحريف له عن مواضعه أو الحاد في أسماء الله وآياته ا.هـ[1]

وقال ابن القيِّم : وليس في آيات الصفات وأحاديثها مجمل يحتاج إلى بيان من خارج ، بل بيانها فيها وإن جاءت السنة بزيادة في البيان والتفصيل، فلم تكن آيات الصفات مجملة (محتملة) لا يفهم المراد منها إلا بالسنة بخلاف آيات

[1] مجموع الفتاوى (٢٩٥/١٣)

الأحكام – ثم قال – وقد تنازع الناس في المحكم والمتشابه تنازعاً كثيراً. ولم يعرف عن أحد من الصحابة قط أن المتشابهات آيات الصفات بل المنقول عنهم يدل على خلاف ذلك فكيف تكون آيات الصفات متشابهة عندهم وهم لا يتنازعون في شيء منها وآيات الأحكام هي المحكمة، وقد وقع بينهم النزاع في بعضها. وإنما هذا قول بعض المتأخرين. ا.هـ[1].

ثم يذكر الدكتور محمد بن موسى الشريف وفي مقام الدفاع عن حسن البنا ما يشين عقيدته ولو سكت لكان أحسن في الدفاع عنه.

وفي ثنايا كلامه ينقل كلاماً للشيخ العلامة أحمد النجمي حفظه الله، وهو من علماء السنة، ولا يعزو هذا الكلام إليه وإنما اكتفى بعزوه إلى كتابه، يقول الشيخ أحمد النجمي حفظه الله: "قلنا: أيُّ جهاد الذي دعا إليه البنا إذا كان قد أقر الشرك الأكبر المخرج من الملة"، فيقول هذا الطيار: "كيف لعاقل أن يصدق أن البنا أقر الشرك الأكبر، إن هذا لشيء عجيب".ا.هـ

ولكن العجيب حقاً هو استبعاده وتكذيبه أن يقع حسن البنا في الشرك مع أن هذا محفوظ من كلامه، فهو القائل: "وسامح الكل فيما قد مضى وجرى"، أليس هذا بيتاً شركياً؟ فالرجل يقوله بلسانه، ومحمد بن موسى يستبعده!! **﴿ إِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾**

---

[1] الصواعق المرسلة (٢١٢/١)

فصل:

في المخالفات التي وقع فيها الدكتور الشريف عند كلامه عن سيد قطب

ثم – بعد هذا – ذكر القدوة الخامسة، ويا ترى من هذا القدوة الذي اعتدى عليها أناس وأرادوا تحطيمها؟ إنه سيد قطب، ولما أراد الكلام عنه قال في ثنايا كلامه: "قلما يسمح له الزمان بنظير في عصرنا" [١] وذكر في لقائه في قناة المجد عن "**ظلال القرآن**": "لم أر مثله من التفاسير قبله ولا مثله أبداً أبداً " فعلى هذا "تفسير ابن جرير الطبري" ليس مثل تفسير سيد قطب، ولا يساويه، و"تفسير ابن كثير" لا يساوى تفسير سيد قطب، وكذا "تفسير الإمام ابن أبي حاتم" لا يساوى تفسير سيد قطب، هكذا قال!!

وإن مجرد مقارنة تفاسير أهل العلم هذه بتفسير الظلال لسيد قطب فيه انتقاص كبير لها كما قال الشاعر:

---

[١] ص٨٣ .

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا

وهذه المقارنة فضلاً عن المفاضلة وإن كانت من أعجب العجب، فإنها غير مستغربة من الطيار وأمثاله؛ لأنه كما تقدم يجهل كثيراً من معتقد أهل السنة، فهو والله أعلم نشأ بين الكتب الفكرية الإخوانية، فلم ير إلا هي، فإذا تكلم تكلم بها، وإذا نظر نظر بها، وإذا قرأ قرأها، فلا يعرف إلا هي، لذلك لا يستغرب أن يخرج منه مثل هذا الكلام.

وأذكر لك شيئاً من أخطاء سيد قطب في المعتقد، حتى تعرف بعد ذلك ما مراد الدكتور الشريف بالقدوات وتحطيمها؟، وذلك باختصار شديد.

فصل:

في مخالفات سيد قطب العقدية

المخالفة الأولى/ يقول سيد قطب في كتابه "**التصوير الفني في القرآن**"[١] عن كليم الله موسى عليه السلام يقول: "لنأخذ موسى، إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج" ثم قال : وحين يعلم أن السامريَّ هو الذي فعل الفعلة ؛ يلتفت إليه مغضباً ويسأله مستنكراً حتى إذا علم سر العجل :

﴿ قالَ فاذْهَبْ فإنَّ لكَ في الحَياةِ أَنْ تقولَ لا مِساسَ وإنَّ لكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ وانْظُرْ إلى إلهِكَ الذي ظَلْتَ عليهِ عاكِفاً لَنُحرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ في اليَمِّ نَسْفاً ﴾ .هكذا في حنق ظاهر وحركة متوترة فلندعه سنوات أخرى ا.هـ

تأمل قوله الكبار (**إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج**) وقوله (**هكذا في حنق ظاهر وحركة متوترة فلندعه سنوات أخرى**)

---

[١] ص١٥٢

هل يقال هذا في رسول من الرسل؟، وليس أي رسول؟، بل في رسول من أولي العزم، وفي كليم الله عليه السلام. والله -الذي لا إله إلا هو- لو لم يكن من سيد إلا هذا لكفى في تضليله وتبديعه

قال ابن تيمية: وقال الإمام إسحاق بن راهويه أحد الأئمة الأعلام: أجمع المسلمون على أن من سب الله ، أو سب رسوله صلى الله عليه وسلم أو دفع شيئاً مما أنزل الله عز وجل ، أو قتل نبياً من أنبياء الله عز وجل ، أنه كافر بذلك وإن كان مقراً بكل ما أنزل الله – ثم قال – وتحرير القول فيها: أن الساب إن كان مسلماً فإنه يكفر ويقتل بغير خلاف ، وهو مذهب الأئمة الأربعة وغيرهم ، وقد تقدم ممن حكى الإجماع على ذلك من الأئمة مثل إسحاق بن راهويه وغيره ، وإن كان ذمياً ، فإنه يقتل أيضاً في مذهب مالك وأهل المدينة ، وسيأتي حكاية ألفاظهم، وهو مذهب أحمد وفقهاء الحديث وقد نص أحمد على ذلك في مواضع متعددة ا.هـ[1]

وقال: وذلك أن نقول: إن سب الله أو سب رسوله كفر ظاهراً وباطناً ، وسواء كان الساب يعتقد أن ذلك محرم ، أو كان مستحلاً له أو كان ذاهلاً عن اعتقاده ، هذا مذهب الفقهاء وسائر أهل السنة القائلين بأن الإيمان قول وعمل. وقد قال الإمام أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، المعروف بابن راهويه – وهو أحد الأئمة يعدل بالشافعي وأحمد –: قد أجمع المسلمون أن من سب الله أو

[1] الصارم المسلول (١٥/٢) .

سب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو دفع شيئاً مما أنزل الله أو قتل نبياً من أنبياء الله أنه كافر بذلك وإن كان مقراً بكل ما أنزل الله .

وكذلك قال محمد بن سحنون – وهو أحد الأئمة من أصحاب مالك ، وزمنه قريب من هذه الطبقة–: أجمع العلماء أن شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المنتقص له كافر ، والوعيد جار عليه بعذاب الله ، وحكمه عند الأمة القتل ، ومن شك في كفره وعذابه كفر انتهى وقد نص على مثل هذا غير واحد من الأئمة ، قال أحمد في رواية عبدالله في رجل قال لرجل يا ابن كذا وكذا – أعني أنت ومن خلقك – هذا مرتد عن الإسلام يضرب عنقه . وقال في رواية عبدالله وأبي طالب: من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ، وذلك أنه إذا شتم فقد ارتد عن الإسلام ، ولا يشتم مسلم النبي صلى الله عليه وسلم فبين أن هذا مرتد، وان المسلم لا يتصور أن يشتم وهو مسلم . وكذلك نقل عن الشافعي أن سئل عمن هزل بشيء من آيات الله تعالى أنه قال: هو كافر ، واستدل بقول الله تعالى ﴿ **قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ . لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكم** ﴾ وكذلك قال أصحابنا وغيرهم: من سب الله كفر ، سواء كان مازحاً أو جاداً لهذه الآية ، وهذا هو الصواب المقطوع به ا.هـ[1]

وقال الإمام ابن تيمية: والحكم في سب سائر الأنبياء كالحكم في سب نبينا ، فمن سب نبياً مسمى باسمه من الأنبياء المعروفين كالمذكورين في القرآن أو

[1] الصارم المسلول (٣/٩٥٥) .

موصوفاً بالنبوة، مثل أن يذكر حديثاً أن نبياً فعل كذا أو قال كذا ، فيسب ذلك القائل أو الفاعل ، مع العلم بأنه نبي ، وإن لم يعلم من هو ، أو يسب نوع الأنبياء على الإطلاق ، فالحكم في هذا كما تقدم ؛ لأن الإيمان بهم واجب عموماً ، وواجب الإيمان خصوصاً بمن قصه الله علينا في كتابه ، وسبهم كفر وردة إن كان من مسلم ، ومحاربة إن كان من ذمي .

وقد تقدم في الأدلة الماضية ما يدل على ذلك بعمومه لفظاً أو معنى ، وما أعلم أحداً فرق بينهما ، وإن كان أكثر كلام الفقهاء إنما فيه ذكر من سب نبينا ، فإنما ذلك لمسيس الحاجة إليه ، وأنه وجب التصديق له والطاعة له جملة وتفصيلاً، ولا ريب أن جرم سابه أعظم من جرم ساب غيره ، كما أن حرمته أعظم من حرمة غيره ، وإن شاركه سائر إخوانه من النبيين والمرسلين في أن سابهم كافر محارب حلال الدم . فأما إن سب نبياً غير معتقد لنبوته فإنه يستتاب من ذلك إذا كان ممن علمت نبوته بالكتاب والسنة ؛ لأن هذا جحد لنبوته ، إن كان ممن يجهل أنه نبي ، وأما إن كان ممن لا يجهل أنه نبي فإنه سب محض ولا يقبل قوله: إني لم أعلم أنه نبي ا.هـ[1]

[1] الصارم (١٠٤٨/٣) .

المخالفة الثانية / صحابة رسول الله ﷺ، قوم اصطفاهم الله لصحبة نبيه، وأحبهم فاصطفاهم من بين الخلائق لصحبة محمد ﷺ ومع ذلك لم يسلموا من قلم سيد قطب ولسانه، يقول كما في كتابه "**كتب وشخصيات**" [١] وهو يتكلم عن معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول: "وحين يركن معاوية وزميله عمرو إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم، لا يملك علي أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل" إلى آخر كلامه – عامله الله بما يستحق–

ولو قيل في محمد بن موسى الشريف: إنك كذاب وغشاش ومخادع ومنافق وصاحب رشوة وشراء للذمم، لغضب أشد الغضب !! فكيف إذا كان هذا السب في حق صحابة رسول الله ﷺ، ثم يجعل القائل من القدوات الكبار الذين استطال عليه أناس وأرادوا تحطيمه، أيدافع عمن يقدح في صحابة رسول الله ﷺ. أخرج الخطيب[٢] في تاريخه وابن عساكر[٣] عن أبي توبة الحلبي أنه قال : معاوية بن أبي سفيان ستر لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه . وأخرج ابن عساكر[٤] عن عكرمة أنه قال: معاوية بن أبي سفيان بمنزلة حلقة الباب من حركه اتهمناه على ما فوقه .

---

[١] ص٢٤٢ .
[٢] تاريخه (٢٠٩/١)
[٣] تاريخ دمشق (٢٠٩/٥٩)
[٤] تاريخ دمشق (٢١٠/٥٩)

المخالفة الثالثة/ أن سيد قطب يكفِّر المجتمعات الإسلامية، كما هو مسطور في كتبه، يقول في "الظلال": "لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بلا إله إلا الله، فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان، ونكصت عن لا إله إلا الله" ثم قال: "إلا أن البشرية عادت إلى الجاهلية وارتدت عن لا إله إلا الله، فأعطت لهؤلاء العباد خصائص الألوهية، ولم تعد توحد الله وتخلص له الولاء، البشرية بجملتها بما فيها أولئك الذين يرددون على المآذن في مشارق الأرض ومغاربها كلمات لا إله إلا الله بلا مدلول ولا واقع، وهؤلاء أثقل إثماً وأشد عذاباً يوم القيامة؛ لأنهم ارتدوا إلى عبادة العباد من بعد ما تبين لهم الهدى ومن بعد أن كانوا في دين الله" إلى آخر كلامه[1]، أليس هذا صريحاً في تكفير سيد قطب للمجتمعات الإسلامية.؟!![2]

المخالفة الرابعة/ يقرر سيد قطب أصلاً فاسداً، وهو: أنه لا يصح إنكار الكفر ولا إنكار الشرك ولا إنكار البدع ولا المعاصي حتى يتغير الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله .

فإن قال قائل: إن كلام سيد قطب كثير في إنكار الشرك.

---

[1] (١٠٥٧/٢) .

[2] هذا كلام صريح في تكفير المجتمعات الإسلامية فإن كان له كلام آخر يدل على عدم تكفيره للمجتمعات الإسلامية فغاية ما يقال أن له قولين في تكفير المجتمعات الإسلامية .

فيقال: إن سيد قطب بيّن مراده بالشرك الذي ينكره في كتابه "**الظلال**" وأنه يريد به الحكم بغير ما أنزل الله، فحسب لا عموم الشرك، من ذبح للأولياء واستغاثة بهم وطواف على القبور تقرباً لهما، وإنما يريد به الحكم بغير ما أنزل الله، فالرجل قد أصيب بالفناء في مسألة الحاكمية فضيع بقية أحكام الدين وفي مقدمه ذلك توحيد الله في ألوهيته، وهو إفراده سبحانه بالعبادة كالذبح والنذر والدعاء، إلى آخره،

يقول سيد قطب كما في كتابه "**الظلال**": "وإن الإنسان ليرثي أحياناً ويعجب لأناس طيبين ينفقون جهدهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفروع" لاحظ! ما هذه الفروع التي يريدها، سيأتي بيانه لها قال: "بينما الأصل التي تقوم عليه حياة المجتمع المسلم ويقوم عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقطوع" ثم قال: "وما غنى أن تنهى الناس عن سب الدين في مجتمع لا يعترف بسلطان الله" سب الدين من الفروع على تقرير سيد قطب "ولا يُعبد فيه الله" قلت لكم عنده عبادة الله إفراده بالحاكمية، فسّر ذلك بقوله "ينزلون له شريعته وقانونه ونظامه وأوضاعه وقيمه وموازينه، والسَّاب والمسبوب كلاهما ليسا في دين الله" ثم قال: "إن الأمر أكبر وأوسع وأعمق مما ينفق فيه هؤلاء الطيبون جهدهم وطاقتهم واهتمامهم، إنه في هذه المرحلة ليس أمر تتبع الفرعيات" يعني الإنكار على ساب الدين تتبع للفرعيات "ولو كانت هي حدود الله فحدود الله تقوم ابتداءً على الاعتراف بحاكمية الله دون سواه" انظر! الأصل عنده فقط هو الحكم بما أنزل الله "- ثم قال -:

فإذا لم يصبح حقيقة واقعة تتمثل في اعتبار شريعة الله هي المصدر الوحيد للتشريع، واعتبار ربوبية الله وقوامته هي المصدر الوحيد للسلطة، فكل جهد في الفروع ضائع، وكل محاولة في الفروع عبث، والمنكر الأكبر أحق بالجهد والمحاولة من سائر المنكرات" إلى آخر كلامه[1]

لو أطعنا سيد قطب – حاشا لله – في تقريره هذا، لكان المسلمون في مصر منذ أن جاءهم حاكم يحكم بغير ما أنزل الله إلى اليوم، لا ينكرون على من يعبد غير الله بالذبح والطواف حول القبور، إلى آخره، حتى يأتي حاكم يحكم بما أنزل الله، فيموت ملايين من الناس على الشرك الأكبر الذي أجمعت الرسل على إنكاره. ثم بعد هذا يقوم الطيار محمد بن موسى الشريف، ويدافع عن سيد قطب ويجعل كتابه "**الظلال**" أحسن كتاب في التفسير لم يكتب قبله مثله أبداً أبداً، كما في عبارته التي سبق ذكرها، وهذا غريب وعجيب لكن مِن مثل هذا الدكتور ليس غريباً.

ثم مَنْ يا تُرى الذين ردوا على سيد قطب؟ ومن الذين حطموا الكبار بزعم الدكتور الشريف؟ إن الذي رد على سيد قطب: الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وأمر بتمزيق بعض كتبه، والإمام محمد ناصر الدين الألباني، والإمام محمد بن صالح العثيمين، والعلامة الشيخ صالح الفوزان، وقد جمع ذلك الشيخ الدكتور

---

[1] (٩٥٠/٢)

عصام السناني في كتابه "**براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدع والمذمة**"، وقدّم له الشيخ صالح الفوزان وراجعه الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

فهل يريد بالمحطمين للكبار والقدوات هؤلاء العلماء الكبار لأنهم من المخطئين لسيد قطب؟، لكنه لم يصرح بأسمائهم هيبة منهم إلا الألباني، دون الإمام عبدالعزيز بن باز والإمام محمد بن صالح العثيمين لأن أتباعهم في بلاد التوحيد كثيرون، ولأن حكام بلاد التوحيد من أشد الناس أنصاراً لهم، واكتفى بلمزهم بمثل هذا اللمز!.

وأختم الكلام على هذا الفصل بذكر بعض التنبيهات المهمة:

<u>التنبيه الأول</u>: طار الدكتور الطيار محمد الشريف فرحاً بوريقات الشيخ بكر أبو زيد – رحمه الله – التي كتبها دفاعاً عن سيد قطب في الرد على الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي –وفقه الله –، وأتى بنصها كاملاً، وردد هذا في اللقاء، والجواب على تعلق الدكتور بهذه الأوراق ما يلي:

أولاً / العبرة في مدح رجل أو ذمه، واقع حاله بأن يعرض على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بفهم سلف هذه الأمة، فالحكم لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ على فهم سلف الأمة، فلو قدر أن الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز والإمام محمد ناصر الدين الألباني والإمام محمد بن صالح العثيمين رحمهم الله – وحاشاهم –، أثنوا على سيد قطب بعد علمهم بأخطائه العقدية، لما قبل كلامهم؛ لأن الحق أحق أن يُتبع، فكيف بثناء من دونهم كالشيخ بكر أبو زيد.

ثانياً/ إن الذين ردوا على سيد قطب هم أجل علماً من بكر أبو زيد وأكبر سناً ويعتبرون مشايخ له، كأمثال الإمام عبدالعزيز بن باز والإمام محمد بن ناصر الدين الألباني والإمام محمد بن صالح العثيمين فلماذا يطير الطيار فرحاً بكلمات بكر دون كلمات هؤلاء؟ فلو كان دافع الطيار في الإشادة بكلمة بكر أبو زيد أن هذا كلام عالم لكان كلام هؤلاء الأعلم والأكثر أولى.

ثالثاً/ لم يقل بكر أبو زيد في كلامه إن سيد قطب عالم من علماء السنة، ولم يقل إنه رجل سني، وإنما قال –كما في الأوراق – إنه لا يقر الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في كل نقده لسيد قطب، وإلا فقد أقر بكر أبو زيد في ثنايا كلامه على سيد قطب أن عنده أخطاءً عقدية، لذا –وهذا أيضاً من العجائب– فإن محمد بن موسى الشريف (الطيار) في اللقاء بقناة المجد عرّج على الشيخ بكر أبو زيد مبيناً أنه لا يقره على تخطئة سيد قطب فقال: "إنا لا نقره في كلامه، ولا نوافقه في نقده لسيد قطب" أرأيتم إلى أي حد بلغ به التعصب ؟.

<u>التنبيه الثاني:</u> يقول الإعلامي الموظف في قناة المجد، المدير للحوار: فهد السنيدي: "خرج أناس يكفِّرون سيد قطب" إلى آخر ما قال، وما أكثر ما نسمع هذه الكلمة ويشهد الله أني لا أعلم عالماً سلفياً يكفر سيد قطب، ومن أشهر الرادِّين على سيد قطب وممن ألّف فيه كتباً نافعة: الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، وقد سألته بنفسي، أتكفِّر سيد قطب؟" قال: "معاذ الله، وإنما أبدِّعه في كلامه السيئ الكثير" إلى آخر كلامه – حفظه الله–

لكن هذا الإعلامي الموظف في قناة المجد: فهد السنيدي –وأمثاله كثيرون– يأتون بهذه الكلمات لأجل صد الناس عن نقد سيد قطب، ثم لنفرض أن عالماً مجتهداً قرأ كلمات سيد قطب ورأى كلامه في إهمال التوحيد، والطعن في أنبياء الله، وغير ذلك من الطوام العقدية المتقدمة، فحكم بتكفير سيد قطب، أليس للعالم المجتهد حق أن يفعل ذلك إذا تبين له بأدلته وبراهينه، فعليه أيصح أن يقال: إن

فلاناً يكفِّر فلاناً فاحذروه، وإنما يقال: قد دلل على تكفيره بكذا، ورد على أدلته إن كان عندك رد، أما أن تصد الناس عن الحق بمثل هذه الكلمات التي هي في أصلها باطلة، ثم لو صحت لكان لها وجه لشدة ما عند سيد قطب من طوام عقدية.

التنبيه الثالث: أتساءل وغيري كثيراً، لم هذا الدفاع المستميت عن سيد قطب من محمد بن موسى الشريف وأمثاله؟، لكن إذا عرفت واقع القوم، وعرفت أن سيد قطب أحد رؤوس ورموز الحزب الإخواني، عرفت سبب الدفاع المستميت عنه، وعرفت حينئذ بالمقابل سبب كثرة تحذير السلفيين من هذا الرجل ومن فكره.

ومن الغلو الظاهر البين في سيد قطب، ما قرأته قبل أكثر من سنة لسلمان العودة – هداه الله – في مقال يذكر فيه أنه قرأ جميع ما كتب سيد قطب، وجميع الردود عليه، وبعد هذا كله يقول عن سيد: "إنه إمام هدى"، فهذا الغلو هو الذي دعا الكثيرين من السلفيين ليقفوا وقفتهم في الرد على سيد قطب،

ومن نظر في كتب دعوة الإخوان المسلمين فسيعرف التنظيم السري الإخواني السعودي المرتبط بالتنظيم الإخواني المصري، ومن تلك الكتب كتاب علي عشماوي "**التنظيم السري عند الإخوان المسلمين**" فقد ذكر في كتابه أن الإخوان المسلمين في السعودية ارتضوا مناع القطان ليكون رئيساً لهم، وأنهم كانوا يرسلون التقارير إلى سيد قطب، ويقول علي عشماوي: "وكنت آخذ التقارير

بنفسي فأدخلها على سيد قطب، فيقرأ تقارير الشباب السعودي ويقول: إن الشباب السعودي مهيأ لقبول دعوتنا"[١]، فلكون سيد قطب رأس حزب – القطبية – استدعى هذا الأمر أن يقوم الناصحون في بيان أخطائه وتضليل من يدافع عنه ويريد ستر أخطائه وعيوبه تدليساً على الأمة.

التنبيه الرابع: حاول محمد بن موسى الشريف في كتابه أن ينكر أن يكون سيد قطب صاحب أعمال إرهابية ومخططاً للتفجيرات، وإليكم نص كلام سيد قطب، في كتابه "**لماذا أعدموني؟**" وفيه إقراره على نفسه بأنه قد خطط لتفجير منشئات، يقول الشيخ العلامة سعد الحصين – حفظه الله –[٢]: فلم يكن من سبل العلم والتحقيق أن يردد الشيخ بكر في رسالته –المفترى عليه نشرها– إشاعة لا يعرف مصدرها من أنه طُلب من سيد أن يسطر بقلمه كلمات اعتذار، فقال: "إن إصبعاً أرفعه للشهادة، لن أكتب بها كلمة تضارها "، أو نحو ذلك، ثم يقول الشيخ سعد الحصين: "وبخاصة إذا رويت هذه الإشاعة في معرض المطالبة بالتغاضي عن زلات من رويت عنه، وليس من عادة المحاكم العسكرية والأمنية طلب الاعتذار من اعترف بالتخطيط لاغتيال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وعدد من كبار الموظفين ونسف محطة الكهرباء وعدد من المنشئات في العاصمة، وإن أسماه سيد رحمه الله دفاعاً عن النفس كما في كتابه "**لماذا أعدموني؟**" في الصفحة الخمسين إلى الصفحة الواحدة والستين"،

---

[١] التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ص٦٢ .

[٢] كتاب "فكر سيد قطب بين رأيين" ص ٢٠

ففي كلام الشيخ سعد الحصين هذا، إدانة لسيد قطب من أنه كان يخطط لهذه العمليات الإرهابية، وأيضاً في كلامه إنكار تلك المقولة الشائعة التي لا إسناد لها، من أن سيد قطب رفض أن يكتب اعتذاراً وأنه قال: إن هذه الأصبع التي أرفعها بلا إله إلا الله لا أكتب بها اعتذاراً ، فبين كذبها – حفظه الله–.

التنبيه الخامس: الملاحظ أن كثيراً من عقلاء الإخوان المسلمين وكثيراً من المتأثرين بهم في هذا البلد لم يعودوا يرددون كلمات سيد قطب على المنابر ولا في المجامع العامة، ولا يذكرون كلامه في كتبهم، إلا أهل الغلو منهم والذين ما استطاعوا كتم حبهم له لأجل المصلحة، وسبب تركهم هذا أن العلماء الناصحين والدعاة السائرين على طريق العلماء الناصحين قد قاموا بواجب الإنكار على سيد قطب وبيان ضلاله، فلما شاع هذا الإنكار بين الناس وذاع، استحوا أن يظهروا كلمات سيد قطب بين العامة، حتى لا يخرج من يخرج ويرد عليهم ويبين ضلال سيد قطب، لكن هذا (الطيار) محمد الشريف لم يبلغ به العقل مبلغاً يراعي فيه المصالح والمفاسد، فأصر إلا أن يظهر ثناءه على سيد قطب، وإصراره هذا يعد إصراراً منه على كشف حال نفسه من جهة تحزبه ومن جهة جهله بالعقيدة السلفية ومن جهة ضعف غيرته على دين الله.

الوقفة الثالثة: أتساءل لماذا لم يذكر محمد بن موسى الشريف، الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله؟ من القدوات — بزعمه – بين التحطيم والانبهار؟ لماذا ذكر حسن البنا وسيد قطب، ولم يذكر هذا الإمام الكبير رحمه الله؟ مع أن كثيراً من رؤوس الحزبيين أظهروا قدحهم في هذا الإمام رحمه الله، كما فعل عوض القرني في جريدة "**الوطن**"، وكذلك سلمان العودة في قناة المجد، ومحسن العواجي في قناة الجزيرة، وأقره سفر الحوالي وشكره، وقد جمعت هذا في كتيب لي مختصر بعنوان "**قيادات الصحوة التغير والتلون، حقائق وأخطار**"[١]، وذكرت مرجع هذا الكلام، فكان المفترض لا سيما في قناة المجد أن يدافع عن هذا الإمام؛ لأنه مهتم بزعمه بالدفاع عن القدوات الكبار، لكن أبى له ذلك، وعقيدته فيها غبش وتخالف عقيدة هذا الإمام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – .

الوقفة الرابعة: ردد في كتابه[٢] وفي لقائه: خطأ الذين يقولون: لا يجب أن تذكر الحسنات في مقام الرد، وذكر أن هذا خلاف العدل، وخلاف طريقة السلف، ولما أراد أن يستشهد بكلام للسلف في هذا ذكر كلام الذهبي وغيره من المؤرخين والكاتبين في السير وكتب الجرح والتعديل، وقال: "انظر إليهم

[١] وهذه الرسالة موجودة في موقع الإسلام العتيق http://www.islamancient.com/

[٢] ص١١٧ .

يأتون بحسنات الرجل وبسيئاته" وقد ذكر علماؤنا أن هناك فرقاً بين مقام الرد ومقام الترجمة، ففي مقام الرد لا يجب أن تذكر الحسنات، أما في مقام الترجمة فتذكر حسناته وسيئاته، فذكره الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، والإمام محمد ناصر الدين الألباني، والإمام محمد بن صالح العثيمين، رحمهم الله، أن إيجاب ذكر الحسنات في الرد خطأ، بل ذكر الإمام الألباني رحمه الله أنه من جملة البدع،

وإليكم نصاً لشيخنا الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في "فتاواه"[1] حول هذه المسألة، لما سأله سائل عن وجوب ذكر الحسنات وأن عدم ذكرها يعد ظلماً، قال رحمه الله: "الواجب على أهل العلم إنكار البدع والمعاصي الظاهرة بالأدلة الشرعية وبالترغيب والترهيب والأسلوب الحسن، ولا يلزم عند ذلك ذكر حسنات المبتدع، ولكن" وهذا من دقيق علمه رحمه الله "ولكن متى ذكرها الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لمن وقعت البدعة أو المنكر منه تذكيراً له بأعماله الطيبة وترغيباً له في التوبة فذلك حسن" يعني يجوز ذكر الحسنات من باب المصلحة، وإلا فإن الأصل ألا تذكر حسناته.

الوقفة الخامسة: يطالب محمد بن موسى الشريف في قناة المجد بوجود مرجعية علمية، ويقول: إنهم يقولون إن الأزهر أصبح ضعيفاً، وإن هيئة كبار العلماء في السعودية أصبحت محلية، فهو يطالب بمرجعية علمية، ويقول: "لعدم

[1] مجموع فتاوى الشيخ (٣٥٢/٧)

وجود مرجعية علمية وقعت أحداث الجزائر" إلى آخر كلامه، والجواب على كلامه من وجهين:

أولاً: يقال: لو قُدِّر أننا طلبنا من الدكتور الشريف أن يرشح لنا عشرين رجلاً لنجعلهم مرجعية علمية فقالوا جميعاً بعدم جواز ما يحدث في الجزائر على أيدي هؤلاء الحركيين لكن أصر الحركيون إلا أن يفعلوا فعلتهم، كما أصروا في أحداث مضت وضربوا بأقوال الإمام عبدالعزيز بن باز وابن عثيمين وغيرهما عرض الحائط، ماذا تستطيع المرجعية العلمية أن تفعل، هل بيدها سلطة حتى تمنع هؤلاء بالقوة.

أما ثانياً فقوله: إن أحداث الجزائر حصلت لعدم وجود مرجعية علمية، والله هذا من الكذب والبهتان، سواء كان بقصد منه أو بغير قصد فإن أحداث الجزائر حصلت بسبب الحركيين هناك كعباس مدني وعلي بلحاج وأمثالهم، وقد سمعت شريطاً لعلي بلحاج يهيج الناس ويدعوهم للقتال ويقول: معنا أسلحة وقوموا وافعلوا، إلى آخره، فالحركيون هم الذين هيجوا الناس وفعلوا فعلتهم، فسبب أحداث الجزائر الحركيون الذين تربوا على كتب سيد قطب ومحبته، ومن أراد برهان هذا أكثر، وأراد أن يعرف كيف ساندها حركيوا بلادنا، فليقرأ ذلك الكتاب العظيم،كتاب "مدارك النظر" للشيخ عبد المالك رمضاني حفظه الله، فإني أوصي إخواني جميعاً أن يقرؤوا هذا الكتاب، فإن فيه من التأصيلات المنهجية المفيدة الشيء الكثير، وفيه إثبات أن الحركيين هم المتسببون في أحداث الجزائر.

الوقفة السادسة: ذكر الموظف الإعلامي في قناة المجد: فهد السنيدي أن من أسباب تحطيم الكبار: الرد على أهل البدع، وأقره على ذلك الدكتور محمد بن موسى الشريف، وقد أشار لهذا في كتابه.

والجواب:أن الرد على أهل البدع أمرنا الله به في كتابه عندما أمرنا بأن ننهى عن المنكر في قوله تعالى ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾ ، وأمرنا به نبينا محمد ﷺ في سنته فكل أمر منه ﷺ بإنكار المنكر هو دعوة للقيام بالرد على أهل البدع، كما في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"، وطبق ذلك النبي ﷺ عندما حذر من الخوارج وأمر بقتلهم وقتالهم، وامتثل ذلك الخلفاء الراشدون من بعده ومنهم عمر ﷺ مع صبيغ، وفعل ذلك علي ﷺ مع الخوارج، وابن عباس وابن عمر ﷺ مع القدرية وغيرهم من أهل البدع، ثم توارد على ذلك أئمة السنة في كتبهم، وصاروا يذكرونه أصلاً من أصول السنة،

فكيف يأتي هذا الإعلامي المرتزق ويستهزئ بهذه الشعيرة العظيمة، ثم يقره الدكتور الطيار، وكان المفترض منهما أن يقولا: إن بعض الناس أخطأ باسم الرد على أهل البدع، ورد على من لا يستحق الرد، لا أن يستهزئا بهذه الشعيرة فإن

هذا من الخطأ العظيم، وعلى كلٍ الجاهل لا يُستبعد منه شيء، فإن هذا الإعلامي– فهد السنيدي– في اللقاء نفسه لم يعرف الفرق بين أحمد شاكر ولا محمود شاكر، أراد أن يشارك مع الطيار –كعادته لإثارة الحوار– وهذا يؤكد ما سبق ذكره أن الذي يهم الإعلاميين هو الإثارة.

الوقفة السابعة: ذكر في كتابه –وكذلك في اللقاء– أن بعضهم يقول: إن هؤلاء أخطر على الأمة من اليهود والنصارى.ويستهزئ بهذه المقولة.

والجواب: أن محمد بن موسى الشريف لو كان ذا علم لما جهل أن هذه المقولة قالها أئمة السلف من قديم، وشددوا على أهل البدع أشد من شدتهم على اليهود والنصارى، أما علم أن أبا نعيم روى في "حلية الأولياء" بإسناد صحيح عن الفضيل بن عياض أنه قال: "آكل مع اليهودي والنصراني، ولا آكل مع مبتدع"، أما علم أن الإمام أحمد كما في "مناقب ابن الجوزي" قال للمتوكل: "ولِّ اليهود والنصارى ولا تولِّ أهل الأهواء أهل البدع"، فأئمة السنة يشددون في الدنيا على أهل البدع أشد من شدتهم على اليهود والنصارى، وإن كانوا يرون المبتدعة خيراً من اليهود والنصارى في أحكام الآخرة، لكن السلف رأوا أن المبتدعة يتكلمون باسم الإسلام وأن الناس يغترون بهم فلذلك شددوا عليهم في أحكام الدنيا أكثر من تشديدهم على اليهود والنصارى.

الوقفة الثامنة: يذكر الدكتور في كتيبه[١] أن هؤلاء –يعني بذلك السلفيين– لو كانوا صادقين في الدفاع عن الدين لردوا على العلمانيين واللبراليين، وعدم ردهم على العلمانيين واللبراليين يدل على أنهم غير صادقين.

والجواب: بأن أنقل في كشف هذه الفرية كلمة للشيخ بكر أبو زيد وهو الشيخ الذي يرتضيه الشريف، يقول الشيخ بكر أبو زيد كما في كتابه "**الرد على المخالف أصل من أصول الإسلام**: "والرد على المخالف أصل من أصول الإسلام، ولهذا فإذا رأيت من رد على مخالف في شذوذ فقهي أو قول بدعي فاشكر له دفاعه بقدر ما وسعه، ولا تخذله بتلك المقولة المهينة: لماذا لا يرد على العلمانيين؟ فالناس قدرات ومواهب، ورد الباطل واجب مهما كانت نسبته، وكل مسلم على ثغر من ثغور ملته" انتهى كلامه.

فإنه فلو قُدِّر أن رجلاً تفرغ وتخصص في الرد على أهل البدع، وآخر في الرد على العلمانيين، هل يصح أن يقال لمن تفرغ للرد على أهل البدع: إنه غير صادق لأنه لم يرد على العلمانيين؟ لو كان كذلك للزم من ذلك أن يكون رجال الحسبة الذين ينكرون المعاصي الشهوانية غير صادقين لأنهم لا يردون على العلمانيين، ويلزم من ذلك أن يكون الإخوة الذين تفرغوا للأعمال الخيرية –

---

[١] ص٦٠ .

كإطعام المساكين – ليسوا صادقين لأنهم لا يردون على العلمانيين، وهذا باطل، بل لو نظرت لوجدت أن الذين يردون على العلمانيين هم المعروفون بالرد على أهل البدع وهم السلفيون، فالشيخ السلفي ربيع رد على بعض المتأثرين بالعلمانيين[١]، وفند تأصيلاتهم عامة، وانظر إلى غير واحد من أهل السنة قاموا بواجب الرد على هؤلاء العلمانيين وعلى هؤلاء اللبراليين،

وقد منّ الله عليّ بفضله وكرمه أن أخرجت رداً على أحد البراليين تركي الحمد في شريط بعنوان "**تركي الحمد في الميزان**"، وأخرجت رداً على اللبراليين بعنوان "نقض أصول اللبرالية"، فها هم السلفيون قائمون بواجب الرد على أهل البدع أمثال حسن البنا وسيد قطب ممن يعظمهم الدكتور الشريف، وعلى اللبراليين أمثال تركي الحمد، أما الحركيون اليوم فقد وقع طائفة منهم في أحضان المنسوبين للبراليين أو العلمانيين فسلمان العودة في زيارته لجدة قبل أسابيع ذهب إلى قينان الغامدي وزاره في بيته، ويصف عبدالرحمن الراشد مدير تحرير الشرق الأوسط بالصديق، فأتساءل الآن من الذي تميع مع من يسمونهم بالعلمانيين أو اللبراليين، أليسوا هم؟ فأين نقد محمد بن موسى الشريف في سلمان العودة وأمثاله.

---

[١] كتاب الحقوق والواجبات على الرجال والنساء في الإسلام، وكتاب طاقات المرأة وقدراتها العقلية والعلمية تتجلى في شخصية "د.عزيزة المانع"

الوقفة التاسعة: تناقض الطيار محمد بن موسى الشريف التناقض الشديد، فقد أقام كتابه على عدم تحطيم الكبار، وهو في ثنايا كلامه نبز وغمز بعض العلماء الكبار، ولا أقول إنه حطمهم؛ لأنه ليس أهلاً لذلك، وما مثله ومثلهم إلا كما قال القائل:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يُضِرها وأوهى قرنه الوعل

يقول كما في محاضرة "**العراق وعلماء الأمة الرسميون**" –وهذا موجود في موقعه "**التاريخ**"–: "ويمكن القول إن طوائف الأمة الملتزمة بالإسلام المتمسكة بأحكامه العظام قد اتفقت على أن الذي يجري في العراق من الجهاد أمر يرفع الرؤوس ويسلي النفوس، ولم يشذ عنهم إلا فئات من ها هنا وهناك كان منهم – وهذا هو موطن العجب والحيرة– علماء الأمة الرسميون في طول العالم الإسلامي وعرضه، الذين شغلوا مناصب الإفتاء والإمامة وإدارة المعاهد والجامعات والكليات الشرعية وغيرها "

يدخل في كلامه هذا الشيخ العلامة صالح الفوزان وغيرهم من العلماء الكبار، فهو يدخلهم جميعاً في أنهم ليسوا من أولئك المتمسكين بأحكام الإسلام العظام ولا من الملتزمين بها، وإنما هم من الشواذ؛ لأنهم لم يوافقوه على توجهه في قضية العراق، ويقول في كلامه: "فقد أطبق هؤلاء إلا قليلاً على خذلان المجاهدين، وقد تفاوتت مراتب خذلانهم على الوجه التالي" إلى آخر كلامه، وهذا قدح في العلماء الكبار ومحاولة لتحطيمهم.

ومثل ذلك محاضرته "**العز بن عبدالسلام**" –وهي موجودة في الموقع نفسه– يقول فيها: "ولأسباب كثيرة ضعفت مكانتهم في الأعصار الأخيرة" يعني العلماء "ومع أن الأسباب ذكرتها لكم في المرة الماضية أؤكد عليها أنه أصبح لهم أرزاق يعني رواتب في يد الدولة، فهذا الذي جعل مكانتهم تهتز" فمكانة علمائنا هؤلاء مهتزة لأنهم يأخذون راتباً من الدولة، فهو بهذا يطعن في دينهم، ويقول أيضاً في المحاضرة نفسها: "العلماء في هذا الزمان كثروا لكنهم ضعفاء ومتراخون" إلى آخر كلامه، هذا كلام مَنْ ألف كتاب "**القدوات الكبار**" فهو يخالف ما سطره في كتابه ويحاول أن يحطم الكبار، ولكنه ليس أهلاً لتحطيمهم.

الوقفة العاشرة والأخيرة: سُئِل الطيار محمد بن موسى الشريف سؤالاً يتعلق بالصوفية وغيرهم، فميّع الجواب ودافع عنهم ورجع في الطعن على السلفيين، وهذا موجود في موقعه،

يقول السائل: "يوجد في الساحة الإسلامية عدة مدارس بالنسبة لأهل السنة تحديداً (فالكلام عن أهل السنة) وأهم هذه المدارس: الصوفية والإخوان (يعني بذلك الإخوان المسلمين) والسلفية وجماعة الدعوة والتبليغ وبعض هذه المدارس بينها خلاف كثير يصل إلى تبادل الاتهام بالكفر والشرك والبدع، لدرجة أن القارئ العادي ربما تضيع عليه الحقيقة فكل يدعي لنفسه الصواب ويريد إلغاء الآخر إلا من رحم الله، فما رأي فضيلة الشيخ في هذه المسألة؟!.هـ

فجعل السائل الصوفية، والإخوان المسلمين، والتبليغ من أهل السنة، وهذا ما لا يقبله أهل السنة بل وقواعدهم وأدلتهم كلها تخرج المذكورين في السؤال – حاشا السلفيين– من أهل السنة، لذلك قال شيخنا الإمام ابن باز — وهو مسجل بصوته–: إن جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ من عموم الثنتين والسبعين فرقة الضالة، وهذا السائل المسكين التبس عليه الصواب هل هو عند السلفية أو عند الصوفية،

فأجاب محمد بن موسى الشريف: "هذه البلوى عمّت عدداً من مدعي السلفية" فالطيار —هداه الله– لا يعرف إلا القدح في السلفيين، ثم يواصل الجواب فيقول: "هذه البلوى عمّت عدداً من مدعي السلفية" فهو بكلامه هذا يقر أن الصوفية من أهل السنة، ولا بد أن يستثني غلاتهم كما سيأتي، ويقر أن التبليغيين والإخوان المسلمين من أهل السنة،

ثم يواصل الجواب فيقول: "أن هذه البلوى عمّت عدداً من مدعي السلفية، وهي أنهم يسارعون بالتكفير أو الاتهام بالتكفير، والصوفية لا يجوز تعميم الحكم بشأنهم بالتكفير" وأقول: صحيح أنهم لا يعممون بالتكفير لكن يعممون بالتبديع، ثم يواصل الجواب فيقول: "وتكفير بعض أفرادهم إن كانوا مستحقين للتكفير فإنما مرده إلى العلماء المنصفين الأثبات" وليت شعري من هم العلماء المنصفون الأثبات عند الدكتور الطيار؟ إذا كان ابن باز وابن عثيمين لا يراهم مرجعية، ويصفهم بالعلماء الرسميين الذين يأخذون الرواتب، وأنه قد ضعفت

مكانتهم، ولأجل الدنيا ضيعوا شيئاً من الآخرة، فمن العلماء الأثبات عند الدكتور؟

ثم سئل أيضاً سؤالاً بعد هذا، يقول السائل: "يكثر الحديث بين المسلمين عن الفرقة الناجية ويتوسع الخلاف على نحو ما مر في السؤال السابق، فهل يصح أن تثبت فرقة من المسلمين النجاة لنفسها وأن ما سواها في النار؟ بناءً على أحاديث "تفرقت أمتي"، ثم ما رأي فضيلتكم في الحديث نفسه؟"

قال فضيلته: "الحديث صحيح" فقوله الحديث صحيح، هذا خير من أن يقول إن الحديث ضعيف كما يفعل كثير من حركي زماننا الذين تناسوا الأحاديث الكثيرة التي تدل على معناه، يقول: "لكن حمله على جماعة معينة هو الخطأ، والجماعات الدعوية في الساحة ليست جماعات عقدية، إنما هي جماعات غرضها الدعوة"

صحيح أن غرض هذه الجماعات الدعوة إلى الله، لكن هذه الجماعات تبنّت بدعاً كلية، وليست بدعاً جزئية، فالإخوان المسلمون والتبليغ لا يرون إنكار الشرك الذي هو صرف عبادة لغير الله كالذبح والنذر إلى آخره، ولا يرون الدعوة إلى التوحيد ؛ لأنه بزعمهم يفرق الصف وينفر الناس عنهم كما يقولون، فلو لم يكن عندهم إلا هذا لكفى في كونهم مبتدعة،

يقول محمد بن موسى الشريف: "وإلحاقهم بالفرق الثلاث والسبعين خطأ فاحش وجهل محض" بل إن كلامه هو الخطأ الفاحش، والجهل المحض، فإن الإمام عبدالعزيز بن باز يخالفه، وأئمة السنة لا يوافقونه. يقول محمد بن موسى الشريف: "أنا أرى أن الخير في جميع هذه المدارس من صوفية" هل الصوفية حركة دعوية أم دينية عقدية؟ لا شك أنها دينية عقدية، فكيف يناقض نفسه؟

أخشى -والله أعلم- أن يكون الرجل صوفياً، أو أن له تأثراً بالصوفية، لا سيما إذا نظرت إلى جوابه السابق "ممكن الولي يحيي الموتى" ثم يقول: "من صوفية وسلفية وإخوان وتبليغ، لكن الخير متفاوت في تلك الجماعات، وفي بعضها دخن ودخل، وبعضها أفضل من بعض" إلى آخر كلامه.

فالمقصود من نظر إلى جوابه وتقريراته وكلامه السابق تبين له أن الرجل ليس ذا علم وأنه يجهل مسلمات عقدية، وأحيطكم علماً أني لا أعرف هذا الدكتور الطيار، ولا قرأت له كتاباً قبل، ولا سمعت له شريطاً فيما سق، لكنني فوجئت وفجعت لما سمعت لقاءه الذي أجري في قناة المجد، وبعد ذلك استدعاني هذا أن أقوم بما أظنه قياماً -إن شاء الله- بأمر الله في الرد عليه في ضلالاته وأخطائه العقدية التي يوافق فيها تارة الصوفية وتارة أخرى أهل البدع من طوائف شتى، كما تقدم ذكره.

أسأل الله الذي لا إله إلا هو بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينصر دينه وأن يعلي كلمته، وأن يجعلنا وإياكم من أنصار دينه،

وأن يهدي محمد بن موسى الشريف

وفهداً السنيدي وغيرهما

للحق وأن يجعلنا

وإياهم من

أنصار دينه

وجزاكم

الله

خيراً

المشرف على موقع الإسلام العتيق

عبدالعزيز بن ريس الريس

تمت مراجعته ١٤٢٩/٣/٢٩هـ